الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
REPUBLIQUE ALGERIENNE DEMOCRATIQUE ET POPULAIRE


وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة 8 ماي 1945 قالمة
كلية الآداب واللّغات
قسم اللغة والأدب العربي

MINISTERE DE L'ENSEIGNEMENT SUPERIEUR
ET DE LA RECHERCHE SCIENTIFIQUE
UNIVERSITE 8 MAI 1945 GUELMA
Faculté des lettres et langues
Département de la langue et littérature arabe


الرقم: .....

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر

تخصص: أدب جزائري

# الحزن في أدب الكوارث

## رواية

## "257/ 3 دقائق قبل سقوط طائرة بوفاريك العسكرية"

## لرفيق طيبي – أنموذجا-


مقدمة من قبل الطالبة :

**منال بركوس**


تاريخ المناقشة: 2023/06/20

أمام لجنة مكونة من :

| الاسم واللقب | الرتبة | مؤسسة الانتماء | الصفة |
|---|---|---|---|
| د. سعدوني العايش | أستاذ محاضر أ | جامعة 8 ماي 1945 قالمة | رئيسا |
| د. عبد الغني خشة | أستاذ محاضر أ | جامعة 8 ماي 1945 قالمة | مشرفا ومقررا |
| د.فوزية عساسلة | أستاذة محاضرة أ | جامعة 8 ماي 1945 قالمة | ممتحنا |

السنة الجامعية : 2023/2022

# شكر وعرفان

أتقدم بجزيل الشكر والاحترام والتقدير إلى الدكتور "عبدالغني خشة "

لإشرافه على هذا العمل ،

والذي كان داعما وسندا لي من خلال إرشاداته القيمة وتوجيهاته

في كل خطوات البحث ، جازاه الله كل خير وبارك الله فيه .

# اهداء

**الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات...**

**أهدي تخرجي هذا إلى :**

**–الذي رحل عني ولم يرحل مني، إلى الذي رباني وعلمني الصبر والصدق والذي طالما تمنيت أن يشاركني فرحة النجاح ، لكن شاءت الأقدار أن يرحل "حبيبي الغالي جدي" اللهم ارحمه واجعله آمنا مطمئنا في قبره واجعل قبره روضة من رياض الجنة .**

**–تلك التي لا كلام يصفها، ولاعبارات تفي جمالها "جدتي الغالية" أمي الثانية التي تصنع البهجة وتنير الحياة .**

**–الذي أوصاني الله به برا وإحسانا ، والذي أحمل اسمه بكل افتخار والدي العزيز.**

**–التي تحت قدميها أول أمنياتي ، إلى بحر الحب والحنان والنبض الساكن في عروقي "أمي الغالية . –النجوم المتلألئة في سمائي ، سندي الذي لا يميل "أخوالي وخالاتي عبدالغني ، ولطفي، ودارين، وسمية ، ونسرين .**

**–الذي أشد عضدي بهما إخوتي "محمد و بلال" .**

**–ابنة خالتي "مريم البتول" التي أعانتني على كتابة هذا البحث ، أسأل الله أن يسدد خطاها ويوفقها في مشوارها الدراسي .**

**–أساتذة القسم الذين ساهموا في تكويني طيلة هذا المسار العلمي .**

**–كل الداعمين لي قولا وفعلا والداعين لي بالتوفيق ...**

# مقدمة

إن الأدب بتنوع فنونه ، يجعلنا أمام سنفونية الجمال، وعالم المتعة ، وفي العصر الحديث نجد فنونا أدبية قد استُحدثت لم تكن موجودة من قبل أو أنها قد تطورت عن فنون كانت موجودة من قبل كـ(المقال ، والمسرحية ، والقصة، والرواية) . وتُعد الرواية من وسائل التعبير ؛ مما جعلها تستقطب الكُتّاب والقرّاء معا ، لأنها تعبر عن الواقع الإنساني بشكل كبير ، كما أنها تهتم برغباته، وكل ما يدور في محيطه . فهي تُعتبر أفضل طريقة للتعبير عن كل ما يدور في باطن الانسان ؛ لأنه يجسد ذلك التفكير في الواقع عن طريق الخيال ، وخاصة إذا ارتبطت الأحداث به .

وتختلف موضوعات الرواية الحديثة بين سياسة، ومجتمع ، ورومانسية ، وكذلك الرواية التي تهتم بعالم الكوارث التي تروي كارثة حدثت في الواقع، وخلّفت وراءها حزنا عميقا، وأثرا في نفوس المجتمع، ومن بين الروائيين الجزائريين الذين قدّموا لنا فنا روائيا في أدب الكوارث نجد الروائي (رفيق طيبي) الذي كتب رواية "257/ 3 قبل سقوط طائرة بوفاريك العسكرية" ، التي تحكي عن كارثة واقعية وصف فيها حالة الركاب قبل موتهم بدقائق ، وعبّر عن طابع الحزن الذي عاشه المجتمع الجزائري .

ومن هذا المنطلق تم اختيار عنوان المذكرة (الحزن في أدب الكوارث –رواية 257/ 3 دقائق قبل سقوط طائرة بوفاريك العسكرية) ، لمؤلفها رفيق طيبي –أُنموذجا– ، وذلك راجع إلى :

–حبنا للأدب ، وخاصة الرواية .

–عنوان الرواية المستفز ، الذي يجعل القارئ يتساءل بفجيعة وفضول : ماذا حدث في هذه الدقائق الثلاث؟ وكيف كانت حالة الركاب وطاقم الطائرة قبل وقوعها ؟

وكانت إشكاليتنا إجابة عن التساؤلات التالية:

–كيف تجلى الحزن في رواية 257/ 3 دقائق قبل سقوط طائرة بوفاريك العسكرية؟

–كيف صوّر الكاتب الحالة النفسية لشخصيات الرواية؟

–ماهي العلاقة بين الموت والحزن؟

وللإجابة عن هذه الإشكالية ، رسمنا خطة بحث تتكون من مقدمة وفصلين وخاتمة ؛

–أما الفصل الأول (نظري) المعنون بـ"الكتابة الروائية والحزن" تطرقنا فيه إلى الحزن وأشكاله، ومظاهره .

–أما الفصل الثاني (تطبيقي) ، المعنون بـ "تجليات الحزن في رواية 257 /3 دقائق قبل سقوط الطائرة بوفاريك العسكرية" تطرقنا فيه إلى العتبات (الغلاف ، والعنوان) ، وكذلك البناء المكاني والزماني للرواية، وكذلك الشخصيات .

وقد ذيلنا بحثنا بخاتمة جمعنا فيها أهم وأبرز النتائج الخاصة بالدراسة .

وقد اعتمدنا في هذه المذكرة على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها : (عبد المحسن طه بدر : تطور الرواية العربية الحديثة، وسهام حناشي : الرواية النسوية الجزائرية ، وكتاب بناء الرواية لسيزا قاسم) .

وقد اعتمدنا في مذكرتنا على المنهج الوصفي لأنه مناسب في هذا البحث لاستنطاق النص ، والوقوف على موضوع الحزن بين سطور الرواية .

كما أننا واجهنا صعوبات في إنجاز هذه المذكرة ، ومنها قلة الدراسات السابقة للرواية ، وجدة الموضوع .

وختاما نتمنى أن نكون قد أصبنا ولو بالقليل في إنجاز بحثنا هذا . ونتقدم بجزيل الشكر للأستاذ الفاضل (عبدالغني خشة) الذي كان مرشدنا في مسيرة هذا العمل .

# المدخل

## (الرواية الجزائرية المعاصرة)

**الرواية الجزائرية المعاصرة :**

ظلت الرواية الجزائرية مواكبة للظروف الاجتماعية والسياسية والثقافية للجزائر مسايرة للمراحل التي مرت بها فترة السبعينات وصولا إلى فترة التسعينيات . وقد شهدت تحولا في خطابها كروايتي (الولي الطاهر يعود إلى مقامه الزكي) عام 1999م ، و(الشمعة الدهاليز) عام 1995م للطاهر وطار [1] ، ورواية (فتاوى زمن الموت) عام 1999م لإبراهيم سعدي التي عالجت موضوع العنف السياسي [2]، و (الورم) لمحمد ساري و (وسادة السفير ) لسفيان زدادفة.

وترى الدكتورة سعاد عبد الله أن ما يميز الرواية في هده الفترة "أنها تماشت مع الواقع بشفافية تامة،كما تشاطرت الرواية باعتبارها فنا أدبيا مع بقية العلوم الانسانية بالتحكم إليها وبتقييمها من زوايا نظر متعددة، أدانت الأفعال الإجرامية الشعبية بقوة، كما التمست في البحث عن الأسباب والدوافع الخفية، فأدانوا التاريخ والظروف الخارجية والداخلية لنشوء العنف"[3] .

كما عرف السرد الجزائري المعاصر الرواية النسوية "فالمرأة العربية ساهمت في الإنتاج الروائي وصارت تنافس الرجل في مجال العطاء والإبداع حتى باتت العديد من العلامات النسائية ذات مكانة روائية متميزة"[4].

فنجد أول رواية نسوية جزائرية صدرت في 1979م (من يوميات مدرسة حرة ) لزهور ونيسي ، التي تعتبر من أوائل النسوة اللواتي برز اسمهن في الساحة الأدبية ، واللواتي عبّرن عن آرائهن وأفكارهن في أعمالهن (القصة والرواية) بكل شجاعة[5] ، ثم توالت بعدها مجموعة أخرى من الأديبات مثل : أحلام مستغانمي ، وجميلة زنير، والراحلة زليخة سعودي وغيرهن ،كما صدرت في فترة التسعينيات روايتان : الأولى لزهور ونيسي بعنوان (لونجا والغول) ، والثانية لأحلام مستغانمي بعنوان (ذاكرة الجسد) وهي أول رواية لها بعد توجهها إلى جنس الرواية، كما نجد روايتها الثانية بعنوان (فوضى الحواس) عام 1996م ، ورواية

---

1-أحمد منور :ملامح أدبية ،دراسات في الرواية الجزائرية ،دار الساحل للنشر والتوزيع ،2008 ،ص135

2-مليكة ضاوي :تجليات الأزمة في الرواية الجزائرية (1995-2000) ، مخطوط دكتوراه ،جامعة باتنة ، إشراف : نزيهة زاغر ، 2014-2015 .

3- سعاد عبد الله عنزي : صور العنف في الرواية الجزائرية المعاصرة ، دار الفراشة ، الكويت ، ط 1 ، 2010 ، ص50.

4- سهام حشاشي : الرواية النسوية ، تعددية القراءة ، مجلة التبيين ، الجاحظية ، العدد 39 ، الجزائر ، 2015 ، ص12 .

5-الكبير الدادسي: في الرواية الجزائرية النسائية ،ج1، الموقع في الانترنيت : http:// thaqafat .com ، 18/4/2016

(رجل وثلاث نساء) لفاطمة العقون عام 1997م[1]، وتواصل الإنتاج الروائي بصدور (أقاليم الخوف) عام 2010م لفضيلة الفاروق[2] ، وكذلك (لن نبيع العمر) عام 2010م لزهرة مبارك[3] وغيرهن من الروائيات الكثيرات . كما نجد رواية (الدروة) عام 2010 م للكاتبة الجزائرية ربيعة جلطي[4] ، ورواية أخرى لها بعنوان (نادي الصنوبر) عام 2012م ، ففي هذه الرواية صورت حياة الحاجة عذراء ومدى تعلقها بالصحراء الجزائرية وشخصيتها القوية[5] ، بالإضافة إلى روايتها الأخيرة التي صدرت في عام 2015م بعنوان (حنين النعناع) ؛ حيث تحكي عن فتاة تدعى الضاوية التي تسافر بين الجزائر ودمشق وباريس ، وتعيش في واقع بسيط وسط أناس تستمع إلى نبضهم في وسط أجواء الحروب[6] . كما نجد روايات أخرى كثيرة منها (الأسود يليق بك) عام 2012م لأحلام مستغانمي[7] ، ورواية (بروج الغدر) عام 2013 م لأسيا مشري ،كما سطعت أسماء نسوية أخرى كياسمين صالح فاطمة العقون ، وفضيلة الفاروق وجميلة زنير . "فالفن الروائي النسوي الجزائري بلغ اليوم درجة كبيرة من القوة و النضج"[8] .

وفي وقتنا الحاضر أصبحت الرواية سيدة الأجناس الأدبية ، فتنوعت موضوعاتها ، كرواية(سيدة المقام) لواسيني الأعرج التي كتبها في عام 2007م ، والذي يصور فيها مريم ومعانتها نتيجة مظاهر التقدم والتحضر ، كما أن مريم ترمز إلى المرأة الجزائرية المعاصرة[9] . كذلك رواية (رقصة في الهواء الطلق) سنة 2016 لمرزاق بقطاش .

وقد ظهرت أنواع جديدة للرواية مثل الرواية التاريخية التي تعتبر وثيقة من وثائق التاريخ، فتهتم بتسجيل الأحداث والوقائع التاريخية الهامة كرواية (الأمير) لواسيني الأعرج عام 2013م التي تعتبر وثيقة تاريخية تروي حياة الأمير عبد القادر. وتقوم الرواية التاريخية على "تعميق الإحساس بالماضي المجيد والثورة على الظلم والاستبداد ، وتأكد الهوية القومية والوطنية . ومن سماتها أنها تغذي روح الشعب المقهور وتداويه

---

1-فاطمة العقون: رجل وثلاثة نساء (الحلم الكبير) ،منشورات التبيين الجاحظية ، الجزائر ،ط1، 1997.

2-فضيلة الفاروق : أقاليم الخوف ، رياض الريس للكتب والنشر ،دط ، 2010 .

3-زهرة مبارك : لن نبيع العمر ، دار قرطبة للنشر ، الجزائر ، 2010 .

4-ربيعة جلطي ، الذروة ، دار الآداب ، بيروت ، لبنان ، 2010 .

5-ربيعة جلطي: نادي الصنوبر ، الدار العربية للعلوم ، ناشرون ، لبنان 2010 .

6-ربيعة جلطي ، حنين النعناع ، منشورات الضفاف ، لبنان ، 2015 .

7-أحلام مستغانمي ، الأسود يليق بك ، دار نوفل للنشر ،بيروت ،لبنان،ط1 ، 2012 .

8- أحمد منور : ملامح أدبية ، دراسات في الرواية الجزائرية ، م س ، ص21 .

9-واسيني الاعرج ، سيدة المقام ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، رغاية ، 2007 .

من جراحه"[1] . فهي تستمد أهميتها من الأحداث التاريخية باعتبارها درسا من دروس التاريخ . فالرواية التاريخية يعرفها طه الوادي : "أنها الرواية التي تلعب القضايا والموضوعات السياسية فيها دور الغالب بشكل صحيح أو رمزي ، كاتب الرواية ليس منتميا بالضرورة إلى حزب من الأحزاب السياسية لكنه صاحب إيديولوجيا"[2] .

وقد وُلد نوع جديد من الرواية ، عرف ضمن أدب الكوارث ، الذي يعكس هول المآسي وتصور لحظة وقوع الكارثة ، وردّة فعل الإنسان منها، وما تعرض له من ألم وهو يرى الموت؛ حيث يصف هذا النوع من الروايات اللحظات الأخيرة لهؤلاء الذين وقعت عليهم الكارثة . فنجد رواية (3/257 دقائق قبل سقوط طائرة بوفاريك العسكرية) لرفيق طيبي التي كتبها بعد أربعة أشهر من وقوع الحادثة ، روى فيها عن المأساة التي حلّت بالجزائر سنة 2018م ، والتي خلّفت حزنا عميقا في نفس الكاتب ليصور ذلك الموت الذي كان أقسى من كل التوسلات والنداءات –كما جاء في تصريحاته الصحفية – وأعاد تصوير الحالات النفسية للشخصيات في الدقائق الأخيرة قبل تحطم الطائرة[3].

كما تعد رواية (إذا زلزلت الأنفس ) لمؤلفها عبد الغني خشة ضمن الروايات التي كان موضوعه داخلا حيز أدب الكوارث، إذ تناول فيها صاحبها موضوع زلزال مدينة بومرداس الذي وقع في 21 ماي 2003م؛ إذ احتوت الرواية على سبع عشرة قسما، جمعت هذه الأقسام أحداث كارثة الزلزال ، أين وصف الراوي الأجواء التي أحدثها الزلزال في المدينة، وما خلفته هذه الكارثة من رعب وحزن عميقين في نفوس سكان المدينة ، كما نجد الكاتب أيضا في القسم التاسع بالتحديد تحدث عن الخسائر المادية والبشرية التي خلفها الزلزال[4].

ونجد كذلك أن الرواية الجزائرية المعاصرة أتت بموضوع جديد احتل اهتمام الكتاب وهو رواية الوباء فانتشر هذا النوع من الكتابات خاصة في الآونة الاخيرة مع تفشي فيروس كورونا فنجد رواية (ليليات

---

2– عبد المحسن طه بدر: تطور الرواية العربية الحديثة ، دار المعارف ، مصر ، دط، ص58 .

3– طه وادي : الرواية السياسية ، الشركة المصرية العالمية للنشر، ط 1، 2003 ، ص 12.

[2]–

[3]– رفيق طيبي : 257 / 3 دقائق قبل سقوط طائرة بوفاريك العسكرية ، دار الخيال للنشر والترجمة ، الجزائر ، ط2 ، 2020 .

[4]– عبد الغني خشة ، رواية إذا زلزلت الأنفس ، دار الحوران للطباعة والنشر والتوزيع ،دمشق ،سوريا ،ط1، 2009 .

رمادة) لواسيني الأعرج عام 2021م ، التي تسلط الضوء على فيروس كورونا كما كشفت المستور حول آثار الوباء السياسي والاجتماعي الذي فتك بالجزائر مثلما فتك هذا الوباء بالعالم أجمع[1].

وقد ضمنها واسني الأعرج جزءان: (تراتيل الملائكة كوفيلاند) و(رقصة الشياطين كوفيلاند) ، وشملت أحداث الرواية جائحة كورونا المستجد والعشرية السوداء ، فمثل واسيني الأعرج الإرهاب أنه منتشر في العالم ، وفتاك وقاتل كانتشار فيروس كورونا اليوم ، كما نجد الطبيبة اوكلي نور الهدى وهي طبيبة مختصة في الأمراض الوبائية التي ألّفت رواية (زمن عزلة) ، ومن أبرز الأحداث ومآسي الرواية وفاة والدة الكاتبة ، وتصف معاناة المرضى وتألمهم في صمت[2].

لقد شهدت الرواية الجزائرية تطورا فائقا في وقتنا الحاضر، فتناولت موضوعات مواكبة للعصر، وعبرت عن أحداث ووقائع حصلت في العالم عامة، وفي الجزائر خاصة . كما عرفت الرواية المعاصرة في الجزائر تطورا على مستوى الزمن، ونجد حضور تقنيات زمنية كالاسترجاع والاستباق، وهذا ما يسمى بكسر خطية الزمن ، فالكاتب تخلى عن متابعة السرد بترتيب الأحداث من أول الرواية إلى آخرها فأصبح يسرد حدثا ثم نجده راجعا بذلك إلى الوراء ليروي أحداث جرت قبل أيام أو أشهر . والهدف من هذا هو تعطيل السرد .كما نجد توفر تقنية المشهد فيصور الكاتب مشهدا أو حوارًا دار بين أشخاص الرواية ... كما لعبت اللغة دورًا مهما في تغيير مسار الرواية من القديم إلى الحديث فالمعاصر فاللغة تعتبر أرقى وسائل التعبير فهي تشغل مكانة هامة في الإبداع الأدبي بشكل عام . والسردي يشكل خاص، فالرواية تكسب قيمتها وتميزها بين الأجناس الأدبية من حيث لغتها . فاللغة هي التفكير ، وهي المتخيل ، فهي ليست رموزا ولا مواصفات فحسب . بل هي إلى جانب ذلك منهجا وفكرا وأسلوبا وتصورا .

وهذا يعني أن الرواية الجزائرية عرفت تطورا وتنوعا لم تعرف له مثيلا من قبل.

---

1-واسيني الأعرج : ليليات رمادة ، دار الأداب للنشر والتوزيع ، بيروت ،لبنان ،دط ،2021 .

2-طه وادي : الرواية السياسية ، الشركة المصرية العالمية للنشر ،ط1،ص 12

# الفصل الأول

## (الكتابة الروائية والحزن)

**أولا: تيمة الحزن .**

**ثانيا: أدب الكوارث .**

**ثالثا: أشكال ومظاهر الحزن في الكتابة الروائية .**

قبل البدء في خوض غمار البحث تطبيقيا، لا بد أن نعرج على جانبه النظري، والمتعلق بالمصطلحات ، وفيما يلي البسط:

## أولا: تيمة الحزن :

### 1-مفهوم التيمة :

**أ-لغة :**

جاء في معجم (محيط المحيط): "التيم العبد، سمت العرب : تيم الله، وتيم اللات، التيماء : نجوم الجوزاء، التيمة : الشاة تكون لصاحبها في منزله يحتلبها وليست بسائمة[1]" .

والتيمة كلمة يونانية من لفظ «thema" تعني "المادة المتداولة للحوار في مجال الخطابة أو كتب الأعمال الادبية، تطلق أيضا على ما يطبق على أفكار الأخرين وما يشغل أهم انشغالات الفرد"[2] ، وتدل كلمة تيمة على الفكرة الجوهرية المجردة التي تتجسد في العمل الأدبي بصفة عامة .

**ب-اصطلاحا :**

عرّف (فرونسوا راسي) التيمة في كتابه فنون النص وعلومه الذي ترجمه ادريس الخطاب : "التيمة تطلق على بنية ثابتة من السمات الدلالية المتواترة داخل نص ما" [3] .

وعرّفها (جون بيار وبير) في معنى خاص "يطلق التيم على صورة ملحة ومتفردة نجدها في عمل كل كاتب معدلة بحسب منطق التماثل"[4] .

### 2-مفهوم الحزن :

**أ-لغة :**

جاء الحزن في (لسان العرب) لابن منظور في مادة حزن : "الحُزن، الحَزَنُ : نقيض الفرح ، وهو خلاف السرور، قال الأخفش: والمثل أن يعتقبان هذا الضرب باطراد، والجمع أحزان، لا يكسر على غير ذلك ... وقد حزن "[1] .

---

1- بطرس البستاني: محيط المحيط ، دار الكتب العلمية ، ط1، بيروت ،2009، ص210 .

2-Dictionnaire hachette en cyclopedique, paris , edition 2000, p1816 .

3-فرنسوا راسي: فنون النص وعلومه ، ترجمة ، إدريس الخطاب ، دار تبقال للنشر ،ط1، المغرب ،2010 ،ص238 .

4- محمد عزام : وجوه الماس ، البنيات الجدرية في أدب عقلة ، (دراسة) ، منشورات اتحاد الكتاب العربي، دط، دمشق ، 1998 ،ص14 .

وفي قاموس (الصحاح ) :حزن، الحُزنُ والحَزنُ:خلاف السرور ، حَزِن الرجل بالكسر : فهو حَزِنٌ وحزين، وأحزنه غيره وحزَنه أيضا، مثل: أسكله وتسلكه ومحزون بني عليه، قال الزبيدي حَزَنَه لغة قريش،وأحزنه لغة تميم ، وقد قُرئ بهما، واحتزن بمعنى العجاج بكيت ، والمِحْتَزِنُ البكيُ" [2] .

**ب–اصطلاحا** :

يعرفه (فاضل عاقر) بأنه : "حالة انفصالية تتصف بمشاعر غير سارة وتعبر عن ذاتها بالتأوه والبكاء وقلة الميل إلى تحريك العضلات"[3] . وعليه فالحزن هو شعور غير متوقع يسبب لصاحبه الألم والبؤس والإحباط والإكتئاب الذي يحصل في النفس ، ويكون عبارة عن ردة فعل من فقد أو فشل في الحياة ، ويكون مقره القلب .

وجاء في القرآن الكريم: {وابْيضتْ عيْناهُ مِنَ الحُزنِ وَهُو كَظيم}[4] . وهنا تبين أن قلب سيدنا يعقوب _عليه السلام _ امتلأ حزنا لدرجة أن عيناه ابيضتا من الحزن لفقدان ابنه يوسف .

كما أن للحزن "بواعثا ومظاهرًا، فالحزن له صدى كبير في موضوع القلق ، لأن القلق هو الإطار العام للحالات النفسية كافة ومنها الحزن ، فالقلق المصحوب بالإزعاج المتمثل بعدم الرضا ثم الجزع والكرب ، وعلى هذا يكون باعثا للحزن ، فهو من حيث الإحساس الوجداني حالة مكدرة للمرء ، والكدر يدخل فيه القلق والألم والحزن"[5].

وبه يعتبر القلق من دواعي الحزن الذي عادة ما يكون ناتجا عن موقف محزن ومصاحب له .

---

1–ابن منظور، لسان العرب، المجلد الأول ، ج9، دار صادر، ط4، بيروت ، ص200 .

2– أبو ناصر اسماعيل بن حماد الجوهري: تاج اللغة وصحاح العربية ، دار الحديث، دط، مصر ،2009، ص350 .

3– السعيد الراوي: ظاهرة الحزن في شعر شاكر السياب ، ماجستير مخطوطة ، جامعة باتنة ، الجزائر، 1986، ص27 .

4– سورة يوسف ، الآية 87.

5– أحمد عبد الرحمان عقراوي : الحزن في الشعر الأموي ، منشورات زين الحقوقية ، لبنان ،ط1 ،2016م ، ص29.

## ثانيا: أدب الكوارث :

في تاريخ الأدب هناك الكثير من الأعمال الأدبية الرائدة التي حكت تاريخ الكوارث ، وعاشت مع البشرية لحظات حزينة طغى عليها الأسى والحزن ، فحكت المشاعر الإنسانية ومظاهر الحياة البائسة التي جثمت على صدرها كل تفاصيل الهلع والخوف .

غير أن الكُتاب كانوا دائما الأكثر حضورًا وقدرة على رسم المشاهد بحُلوها ومُرّها مخلدين بذلك وقائع الكون، ويقول في ذلك الكاتب السوري ممدوح حمادة :"إن الكوارث الطبيعية تشكل مادة غنية يستقي منها الأدب موضوعاته "[1] .

ويشهد على أن الكثير من الأعمال الأدبية تستقي من هذه الكوارث موضوعات إنسانية تصوّر الكثير من الحالات ، فيها قوة الإرادة البشرية أو هول الكوارث ، وهذه كلها تشكل دوافع قوية في صناعة أدب يعالج مواضيع الكارثة ، يقول الكاتب السوري ممدوح عبدو عبدو "أن حدوث أي مأساة تفتح باب الأسئلة عمن يوثّقها ويكتبها ويعيد إنتاجها أدبيا، وما حملته البشرية من تراث شفهي ومكتوب عبر العصور ما هو إلا تناقل لأهوال وكوارث مرّت بها ، بدءا من قصة الطوفان وما تلاها من قصص أخرى تناقلناها إبان الكارثة"[2] .

ومن أسباب تطور هذا النوع من الأدب تطور الحاجة إليه في السينما والتليفزيون من أجل إنتاج نوع جديد من الدراما، وبالتحديد إذا كانو كتاب الدراما أشخاصا عاشوا التجربة ، فنجد فيلم (المستحيل) المستوحى من القصة الحقيقية لماريا بيلون **María** Belón ، الطبيبة التي نجت من زلزال المحيط الهندي في عام 2004م . ولكن في الجزائر لم يكن لهذا النوع من الأدب حظا وافرا في انتشاره ، ولكن حين نرجع لتصفح أوراق الرواية نجد رواية (الطاعون) لألبير كامو **Albert Camus** التي تحكي عن وباء الكوليرا الذي قتل نسبة كبيرة من سكان مدينة وهران ، والذي نشر رائحة الموت في أرجاء المدينة .

كما ازدهر هذا النوع من الأدب بعد انتشار وباء كورونا الذي خلّف خسائر بشرية ومادية ، فقد اهتم الكُتّاب وخاصة الروائيون منهم بهذا الموضوع ، فنجد العديد من الروائيين الجزائرين الذين كتبوا روايات تحمل معاناة الشعب الجزائري من هذه الكارثة ، ومثالهم رواية (تركنا كحل العين وجارينا الحياة) للدكتورة

---

1- عماد موسى : الكوارث الطبيعية... كيف تناولها الأدب؟ ، الموقع على الأنترنيت : http//npasyria.com

2-م ن .

أوكلي نور الهدى ، التي تحكي عن تألم المرضى في صمت ، وتحكي عن وفاة والدها بسبب هذه الجائحة[1] ، ورواية (ليليات رمادة) لواسيني الأعرج التي –هي الأخرى– تحكي عن وباء كورونا وانتشاره .

يمكننا القول بعد ما سبق ذكره : إن أدب الكوارث هو أدب يتماشى مع العصر ، فهو يحكي عن كوارث سواء كانت طبيعية أو بفعل الإنسان ، أو أوبئة كانت ، فهو يسرد ويترجم لحظات عاشها الإنسان ويجيب عن سؤال : كيف تعامل الإنسان مع هذه الكارثة ؟ كما أنه يعبر عن الحزن والمأساة والألم الذي خلفته الكارثة في نفسية من عاشها .

## ثالثا: أشكال ومظاهر الحزن في الكتابة الروائية :

الحزن ظاهرة إنسانية تختلف من شخص إلى آخر ، وتتسبب فيها إما ظروف اجتماعية أو نفسية أو سياسية ، وتأخذ هذه الأخيرة أشكالا وصفات عديدة منها : (الاغتراب ، والهجرة، والموت، والحب، والتهميش) . وقد تطرق الكُتّاب إلى هذه الأشكال في كتاباتكم الروائية ، وكنماذج عن ذلك نجد :

### 1–الاغتراب والهجرة :

يُعرّفه صلاح الدين أحمد الجماعي بأنه : "وعي الفرد بالصراع القائم بين ذاته وبين البيئة المحيطة به ، بصورة تتجسد في الشعور بفقدان المعنى أو اللامبالاة[2]" ، ويعرفه محمد الهادي بوطارن بأنه "شعور متأزم مصاحب بالقلق والحزن ، وهو لا ينتاب المرء من حين لآخر ، وإنما هو حالة مصاحبة له باستمرار تزداد قوة أو ضعفا في بعض الأحيان ، ولكنها حالة لاتفارقه وهكذا يحس الفرد بالانفصال عن الواقع والذات، فتحدث له ثورة داخلية تدفعه الى الرفض والتمرد[3]" ، ما يدل على ن الاغتراب هو حالة نفسية شعورية تصاحب الفرد ، تولّد شعورا داخليا بفقدان الحرية والإحباط ، وينجم عنها من شعور بالقلق والسخط . فالاغتراب حالة ملازمة للفرد غير منفصلة عنه، وهذا ما يدفعه إلى الشعور بالرفض والتمرد والانفصال عن محيطه وواقعه .

---

1–نهال دويب ، تركنا كحل العين و جارينا الحياة ... "رواية" كورونا في الجزائر ، الموقع على الانترنيت : http://raseef22.net ، 24/ 5/ 2022 .

2– صلاح الدين أحمد الجماعي : الاغتراب النفسي الاجتماعي ، دار الزهران للنشر والتوزيع عمان ، الأردن ط1 ، 2010 ، ص49 .

3– محمد الهادي بوطارن: الاغتراب في الشعر العربي والرومنسي ، دار الكتاب الحديث القاهرة ، دط ، 2010 ،ص47.

ونجده عند اقبال محمد رشيد صالح "فقدان القيم والمثل الإنسانية ، والخضوع لواقع اجتماعي يتحكم فيه الإنسان ويستعبده ، حينئذ يشعر الإنسان بالانفصال والانعزال عن الآخرين وحتى عن ذاته"[1].

وقد تناولت الكتابات الروائية الاغتراب ، ووجدت لمعانيه المختلفة قاسما مشتركا هو فكرة الانفصال وما يرتبط به من شعور بالتعب ، وهو الحالة التي يفقد فيها الإنسان القدرة على القيام بأدواره الاجتماعية بمعنى آخر ''هو تعبير عن التوتر والقلق النفسي ، وضياع الذات ، واستشعار الخوف من فقدان الأمن والأمان ، والفرح والسعادة ، والتواصل مع الجوهر الطبيعي''[2] . فالاغتراب إذن هو تعبير عن أشكال ومظاهر الحزن في الرواية الجديدة .

كما تُعتبر الهجرة ظاهرة إنسانية منتشرة في زماننا الحاضر ما أدى إلى اهتمام الكُتّاب عامة ، والروائيين على وجه الخصوص ، فقد كتب حولها أدباء كثيرون ومنهم المهاجرون أنفسهم ؛ إذ نجد الروائي المصري (جمال عمر) الذي يروي عن رحلته من مصر إلى أمريكا في رواية عنونها بـ (مهاجر غير شرعي) التي صدرت عام 2010م . وتعتبر الرواية سيرة ذاتية أكثر منها رواية ، تم تناولها من واقع البطل ، وهو مؤلف الرواية نفسه جمال عمر خلال رحلته من دلتا مصر إلى ضواحي أمريكا بحثا عن العمل ، ولم يكن يحسب له أي حسابات ، ليغوص في رحلته التي مرّ بها على ثمانية دول في أمريكا ، ليصل في النهاية إلى نيويورك ، ويعمل سائق سيارة[3] .

كما تطرق الروائي الجزائري (الصديق حاج أحمد) في روايته (كاماراد...رفيق الحيف والضياع ) ، الصادرة عام 2016م إلى موضوع الهجرة السرّية أي (الحَرْقة) ، فيحكي الصديق عن الشاب النيجيري مامادو وأصدقائه الذين ركبوا قوارب الموت هروبا من إفريقيا ، وحياة الفقر ، وصعوبة العيش بحثا عن حياة الدفئ والعيش الرغيد في جنة الضفة الأخرى (أوروبا) ؛ حيث وصف الروائي المخاطر والمواجهات التي تحدّاها مامادو وأصدقائه في رحلتهم تلك .

فالهجرة إلى الضفة الأخرى كان سببها خيبة أمل ، هذا الواقع الذي تعيش فيه هذه الذرّات ، التي ترى وتأمل بالحياة ، فوجدت في أوروبا فضاء رحبًا واسعًا ، والمناخ الملائم الذي تخلّفه الحرية ، مما جعل منها ملجأ حقيقيا للكثير من المهاجرين ، وخاصة الأفارقة الذين اختنقوا بالأجواء السائدة داخل مجتمعاتهم .

---

1- اقبال محمد رشيد صالح: الاغتراب التمرد قلق المستقبل ، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، الاردن ط1، 2011،ص24 .

2- حسين جمعة: الاغتراب في حياة المعري وأدبه، مجلة جامعة دمشق، المجلد ع1، 27، 2011، ص12.

3-جمال عمر :مهاجر غير شرعي ، دار الثقافة الجديدة للطباعة والنشر، القاهرة ، ط2 ،2010 .

## 2-المــوت :

تُعد تيمة الموت هي الأخرى من بين المواضيع التي نالت حصة الأسد في الرواية الجزائرية المعاصرة ، والتي تناولها الروائيون بكثرة ، خاصة في السنوات التي عرفت فيها البلاد مأساة كبيرة كانت لها انعكاسات سلبية على المجتمع ، وخاصة على طبقة المثقفين الذين لم يجدوا سبيلا للهروب من تلك الأوضاع المأسوية ، سوى كسر حاجز الصمت . فعبروا عن الواقع المعيشي في الجزائر آنذاك ، وعن هواجس الإنسان وقلقه الوجودي وصراعه مع الحياة ومقاومته للموت[1] .

ويُعتبر الموت رافدا جماليا في الأدب الجزائري ؛ حيث تغذت منه النصوص الأدبية الروائية ''إذ يضفي على العوالم الأدبية التي يشكلها الكُتاب الجزائريون أبعادا درامية ، تمثّل رافد إغناء جمالي ودلالي لنصوصهم . فيمثلون المكان (الجزائر/الوطن) في ماضيه بمناخات الفاجعة والمأساة ، يكون الموت قدر الإنسان الجزائري الممتد في الزمان ، والمشكّل لتاريخه الفردي والجماعي في آن واحد ، ثم يتابعه زمن الاستقلال بكثير من الوحشية والعبثية الجزائري ضد أخيه الجزائري بالاغتيال الفردي أو الجماعي ذبحا أو رميا بالرصاص''[2] .

فقد تناولت الكتابة الروائية المعاصرة سؤال الموت ، وسَعتْ إلى البحث عن رمزه وتجلياته العديدة ، وإشكالاته المختلفة . ومن الواضح أن الكاتب رفيق طيبي قد عاش تجربة الموت كان أكثر صِدقا في نقل صورها ومشاهدها . فهذه التجربة القاسية "حطمت نفسه ، فاقتنع أن الموت نهاية الحياة ، بل هو مأساتها الكبرى . وازداد يقينا حين نقل تجربته إلى واقع الإنسان عامة لتكون النظرة كلية تتفق حول حقيقة الحياة ، بعدّها طريقًا قصيرًا إلى الفناء"[3] . فنجد في رواية( 257...3دقائق قبل سقوط طائرة بوفاريك العسكرية) تروي الفاجعة التي حلّت بالجزائر سنة 2018 ، والتي خلقت حزنا عميقا استفز قلم وإلهام الكاتب ، فانطلق في كتابة هذه الرواية عقب الحادثة ، ليصور ذلك "الموت الذي كان أقسى من كل التوسلات

---

1-بولعسل غنية : تيمة الحزن في رواية الممنوعة ، لمليكة مقدم انموذجا ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي ، جامعة محمد صديق بن يحي -جيجل- ، إشراف : توفيق قحام 2020-2021 ، ص23 .

2- بوشوشة بن جمعة :سردية التجريب والحداثة السردية في الرواية العربية الجزائرية ، سردية التجريب و الحداثة السردية في الرواية العربية الجزائرية ، دار المغاربية للطباعة والنشر ، تونس ، ط1، 2005، ص87 .

3- رضوان جنيدي : مأساوية الموت في الشعر المغربي القديم علي حصري انموذجا (420هـ - 848هـ) ، مجلة إشكالات في اللغة العربية والأدب ، معهد الآداب واللغات ، المركز الجامعي لتامنغاست للدراسات اللغوية والادبية باللغة العربية والفرنسية ، العدد الاول ديسمبر 2012 ، ص 134.

والنداءات"[1] . فاستجلى في تفاصيلها صورة الموت ، وعبّر عن عمق الحزن الذي حل بالجزائر آملًا "أن تكون بمستوى الأرواح التي استشهدت"[2] كما قال في تصريحاته الصحفية .

**3-الحـــب** :

لا تكاد تخلو الرواية العربية من تيمتين بارزتين لصيقتين ببعضهما : كتيمة الحب وتيمة الحزن ، ولعل أهم الأعمال الروائية وأبرزها عالميا تلك التي احتفت بتيمة الحب كقيمة إنسانية ، فجمعت بين التوهج والبهاء أحيانا والشجن والحزن الدفين أحيانا أخرى . وإذا عدنا قليلا إلى الوراء سنجد رواية (زينب) لمحمد حسين هيكل التي اعتبرها الباحثون والنقاد والمهتمون بالشأن الروائي العربي أولى الروايات العربية التي عالجت هذا الموضوع ، في هذه الرواية يقدم لنا الكاتب حضور الحب في صورة الهشاشة والانهزامية ، وعدم قدرته على الصمود في وجه العواصف والمعيقات ؛ حيث أدركت زينب أنها لم تمتلك قلب محمود لأنها ببساطة فتاة فقيرة تسعى هي وعائلتها من أجل لقمة العيش ، فيدفعها هذا المنطق إلى التفكير في من يناسبها ويناسب طبقتها الشعبية الكادحة ، فألْفت ذاتها غارقة في حب إبراهيم الفلاح البدوي ، لتصطدم زينب بزواجها من فلاح آخر لا تحبه ، فتكون نهايتها بوفاتها ، وهي تحمل بين جوانبها حُرقة حب لم تكتمل ، ومن الواضح أن رواية (الأجنحة المنكسرة ) لجبران خليل جبران أيض تحكي قصة حب مستحيل بين الراوي وهو شاب مثالي في مقتبل العمر وسلمى كرامة ، فتاة من بلدته تزوجت قسرا عقب ضغوطات مارسها عليها والدها مطران البلدة من ابن شقيقه وهو رجل غير مستقيم طامع في ثروتها . وبعد الزواج تتواصل اللقاءات بين الراوي وسلمى في الخفاء فتحبل سلمى وتضع مولودا ميتا قبل أن تفارق الحياة هي أيضا"[3].

وهي رواية تعبر عن سيرة ذاتية للكاتب ، عبّر فيها عن قصة حب مستحيل ، انتهت باليأس والألم والحزن ، وهذا ما نلمسه بوضوح حين قال جبران"كنت في الثمانية عشر عندما فتح الحب عيني بأشعته السحرية ، ولمس نفسه لأول مرة بأصابعه النارية ، وكانت سلمى كرامة المرأة الأولى التي علمتني عبادة الجمال بجمالها ، وأرتني خفايا الحب بانعطافها ، وهي التي أنشدت على مسمعي أول بيت من قصيدة الحياة المعنوية "[4] . فجبران خليل جبران كتب الأجنحة المنكسرة مع سلمى كرامة الأنثى التي أحبها وأحبته. لكن في التوقيت الخطأ تحت أوامر الدين الخطأ لتكون نهاية حزينة وموجعة .

---

1- رفيق طيبي ، رواية (257...3دقائق قبل سقوط طائرة بوفاريك العسكرية) ، م س .

2- م ن .

3- اسكندر نجار: قاموس جبران خليل حبران ، دار الساقي ، ط1، بيروت لبنان، 2008، ص10 .

4- ميخائيل نعيمة: المجموعة الكاملة لمؤلفاته العربية ، دار صادر ،بيروت ،ط1 ، 2018 ، ص101 .

**4-التهميش** :

من الموضوعات المهمة أيضا التي كان لها حضورا قويا في الرواية الجزائرية وخاصة الرواية المكتوبة بالفرنسية زمن الاستعمار الفرنسي نجد موضوع الهامش والمركز في الريف الجزائري . فنجد رواية (الدروب الوعرة) لمولود فرعون التي تجلى فيها التهميش خاصة على المستوى الاجتماعي ، بسبب العادات الخاطئة والظلم الذي تعرضت له شخصيات الرواية من طرف شخصيات ذات نفوذ سياسي وسطوة ومال . فنجد مثلا شخصية ذهبية كثيرة التردد على الكنيسة على الرغم من اعتبارها شخصية رئيسية تدور حولها الأحداث ، إلا أنها مثلت الهامش ،كشخصية يتيمة وفقيرة، ومهمّشة في مجتمع يرفض الآخر غير المسلم ، ولذلك رفض كل شباب القرية التقدم للزواج منها ، رغم أنها كانت فاتنة الجمال، وكذلك حبها للشاب عامر وخيط الأمل الوحيد ترك في نفسها صدمة بعد موته . فقد قدّم مولود فرعون في هذه الرواية العديد من صور المعاناة من التهميش التي عاشها الفرد الجزائري في ظل الاحتلال ، ولعل شخصية ذهبية هي إحدى الصور التي عانت من التهميش في هذه الرواية[1].

1- ميخائيل نعيمة: المجموعة الكاملة لمؤلفاته العربية لمؤلفاته العربية ،دار صادر ،بيروت ، ط2 ، 2020 ،ص109.

# الفصل الثاني

## (تجليات الحزن في رواية
## 257/ 3 دقائق قبل سقوط طائرة بوفاريك
## العسكرية)

أولا: العتبات .

ثانيا: البناء المكاني .

ثالثا: البنية الزمنية في الرواية .

رابعا: القراءة النفسية للشخصيات .

خامسا: العلاقة بين الموت والحزن في الرواية .

بعدما تحدثنا عن أهم المصطلحات المتعلقة بموضوع مذكرتنا في الفصل الأول ، نأتي الآن في هذا الفصل لنعالج إشكاليتنا الأصلية ، وهي كيف تجلى الحزن في الرواية المصدر، رواية " 3/257 دقائق قبل سقوط طائرة بوفاريك العسكرية" ، وتتمثل دراستنا في العناصر التالية :

## أولا: العتبات :

تعتبر العتبات النصية كأول لقاء بين القارئ والمبدع ، يقول ابن منظور : "أننا لا نلج الدار قبل المرور بعتباتها ، كذلك لا يمكننا الدخول في عالم المتن قبل المرور بعتابته "[1] ومن أبرز عتبات النص نذكر :

### 1-الغلاف :

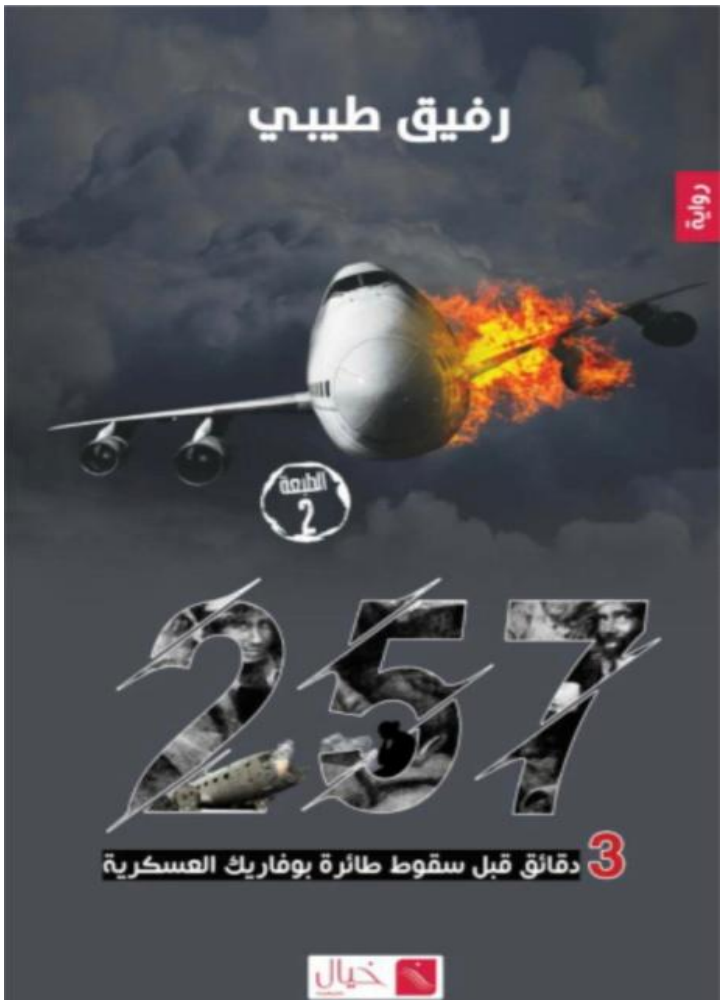


يعد الغلاف تأشيرة دخول لعالم النص . فهو عتبة ضرورية للولوج إلى أعماق النص الأدبي وذلك قصد استكناه مضمونه ، ورصد أبعاده الفنية ، واستخلاص نواحيه الايديولوجية والجمالية"[2] . فهو يساعدنا على فهم الأجناس الأدبية وخاصة الرواية منها . فـ"غلاف الرواية يمثل المدخل الذي يمكن أن يحدد القارئ ؛ إذ أنها تركز على الانطباع والتخمين فيما ينوي الولوج إليه ، والذي يركن بين صفحتي هذا الغلاف"[3] .

سنحاول الآن استقراء الغلاف الخارجي لرواية (3/257 دقائق قبل سقوط طائرة بوفاريك العسكرية ) لرفيق

---

1- ابن منظور : لسان العرب ، مادة (ع ت د)المجلد 4، م س ، ص21 .

2- جميل حمداني: السيميولوجيا، النظرية والتطبيق ، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع ، عمان ، ط1، 2011، ص 511.

3- عبد الرحيم ضرار: غلاف الرواية ... عتبة من عتبات النص السردي http//www.alsharq.com./art

طيبي :

غلافها الأمامي فضاء يتسع ليصور كل الأحداث التي تعبر عنها الرواية ؛

-فصورة طائرة محلقة في الفضاء اشتعلت فيها النار ، يوم 11 أفريل 2018 : يدل على انفجار الطائرة العسكرية ببوفاريك

-الغلاف باللون الأخضر القاتم : يعبّر عن البدلة العسكرية الجزائرية ،

-صورة الجو المناخي الغائم : دلالة على الحزن والكآبة التي حلّت بقلب الكاتب وقلب الشعب الجزائري ككل .

-صور الإرهاب : يقصد بها أن انفجار الطائرة كان بفعل فاعل .

- تحت الرقم257 :

°قناصة : تدل على أن الإرهاب هو مفجر الطائرة العسكرية .

°امرأة تبكي : توحي إلى حرقة الأم الجزائرية أو الزوجة على الشهداء .

-اسم الكاتب على الغلاف : يشكل الواقع الفعلي للأنا (الكاتب) ، وهو ضمير فعلي يقع خارج النص ويتودد إليه ويحوم حوله دلاليا ولا يقع فيه، لأنه يمثل الحد الفاصل بين الواقع والمتخيل المحكي أي المنجر النصي"[1] .

فمن هنا يتضح أهمية وضع اسم الكاتب على الغلاف حتى يتضح للقارئ الكثير من المناطق المظلمة في نصه، وذلك من خلال معرفة ظروفه الاجتماعية والثقافية . فاسم الكاتب جاء في أعلى صفحة الغلاف الأمامي دلالة على افتخار الكاتب بنفسه لإنجازه هذا العمل ، وخاصة في فترة قصيرة من الوقت . كما صرّح هو في لقاءاته"[2]، ويدل كذلك على إنجازه وحده ونسبيته إليه. كما يوجد إطار صغير أحمر أعلى الجانب الأيمن للغلاف مكتوب عليه رواية فاللون الأحمر يدل على الإنذار ويجلب النظر ويكون بارزا فيلفت الكاتب نظر القارئ على أن نص ينتمي إلى جنس الرواية وليس هو كتابا تاريخيا يحكي أحداث الواقعة فالمتأمل في نص الروائي يجده يحكي أحداث الكارثة التاريخية موثقة بالأشخاص والتواريخ وأسماء الطائرات والمكان... ولكن هذا النص نسيج بين الواقع والخيال، وخاصة على مستوى الشخوص .

---

1- عبد القادر عميش : الخطاب بين التثبيت وآليات القراءة ، مركزية البنية وامبريالية الدلالة ، دار الأمل للنشر والطبع والتوزيع ، تيزي وزو ، الجزائر، ط1، ص172 .

2-يونس بورنان : رواية 257...رفيق طيبي يوثق مأساة الطائرة العسكرية في الجزائر ، نشر عين الاخبارية http://al-ain.com ، 2018/12/9 .

### 2-العنـوان :

يُعتبر العنوان مطلبا أساسيا في بنية النص الأدبي الحديث ، لاحتلاله مكانة متميزة في الأعمال الإبداعية، وذلك باعتباره هوية النص الأدبي و"مفتاح تقني مناسب لفهم الرواية بوصفها بنية سيميولوجية، وخصوصا الرواية المعاصرة التي تعتمد التشتت والتنافر"[1] .

فنرى أن العنوان في رواية (3/257 دقائق قبل سقوط طائرة بوفاريك العسكرية ) ينقسم إلى قسمين:

-عنوان رئيسي : هو 257 والذي يمثل عدد ضحايا الطائرة العسكرية ، فالكاتب جعل عنوانه الرئيسي أرقاما حتى يجذب القارئ أكثر ، فيتبادر إلى ذهنه أن هذا الرقم يحمل المعنى المراد ، والمتمثل في 257 شهيدا.

-عنوانا ثانويا : لأن الرواية تسرد آخر لحظات أفراد الجيش العسكري ، وهم على متن الطائرة فالقارئ عند تلقيه هذا العنوان يأخذه الحماس، ويتبادر إلى ذهنه السؤال : ماذا حدث في هذه الدقائق الثلاث فيزيد شغفا وفضولا فيذهب إلى البحث عن إجابة لسؤاله بين صفحات الرواية .

## ثانيا: البناء المكاني :

يُعد مصطلح المكان من المكونات الأساسية للسرد ، فالعمل الأدبي لا يزال متألقا بعناصره الزمان والمكان والشخصية . و"المكان أحد الأركان الأساسية التي يرتكز عليها العمل الأدبي ، ولا سيما الرواية فهي تحتاج إلى مكان تدور فيه الأحداث ... ولا همّ إن كان المكان حقيقيا أم متخيلا من نسج خيال الكاتب"[2] . كما يعد المكان الأرضية المناسبة للشخصيات والأحداث ، فهو "عنصر حي فاعل في هذه الأحداث ، وفي هذه الشخصيات أنه حدث أو جزء من الشخصية "[3] ؛ فهو لا يعيش منعزلا عن باقي عناصر السرد ، إنه جزء لا يتجزأ منه ، فالمكان عنصر أساسي من عناصر السرد ، ومن خلاله سنحاول رسم البنية المكانية في رواية (3/257 دقائق قبل سقوط طائرة بوفاريك العسكرية) من طريق حصر الأمكنة التي جرت فيها الأحداث ، منها الأمكنة المفتوحة والأمكنة المغلقة ، وكيف عبّر طيبي عنها خاصة لما يكون اعتماده على فضائيْ الحزن والخوف .

### 1-المكان المفتوح :

---

1- محمد القواسمة : أبحاث في مدونات روائية، أمانة عمان ،، الأردن، دط، 2007،ص87 .

2- أسماء شهين: جماليات المكان في روايات جبرا ابراهيم جبرا ، دار فارس للنشر والتوزيع ،عمان ،الأردن ،ط1 ، 2001 ، ص15 .

3- حميد لحمداني: بنية النص السردي (من منظور النقد الأدبي ) ،ص67

عرفه عبد الحميد بورايو على أنه ‘‘الحيز المكاني الذي يحتضن نوعيات مختلفة من البشر ، وأشكال متنوعة من الأحداث الروائية"[1] ، وجاء منه في الرواية مايلي :

**أ–الصحراء :**

هي مكان شاسع لا تحدّه حدود، وهي أرض قاحلة جرداء إلا أنها غنية بثرواتها وتراثها الثقافي ، وهي فضاء واسع للتأمل والتفكير . فنجد في الرواية أمثلة عن ذكر الصحراء :

–"تضمنا الصحراء من جديد ، ونضع أقدامنا على خريطة عاطفية واجتماعية قضينا سنة ننجزها"[2]

وفي سياق آخر نذكر وهيبة كيف كانت مع زوجها عندما كان في الصحراء ، كل ما اتصلت به :

–"حين تصبح الصحراء فضاء مفتوحا على التأمل يصير الرمل لغة تعبر عن الفراغ ...يوجد الرمل ، رمل موحش ، وعقارب تصير صديقة العاملين في الصحراء ، يعرفون وسائل اتقاء شرها ، وتعرف من لايريد بها شرا"[3] .

وتوجد كلمة صحراء في موضع آخر في الرواية :

–"الصحراء لأهلها ، ومهما أطلنا فيها البقاء يبقى شعورنا بقسوتها أكبر من شعور أبنائها الذين عاشروا شمسها ورملها منذ طفولتهم"[4] ؛ حيث كان فاتح يتحدث مع صديقه عن المعيشة الصعبة في الصحراء وقسوة مناخها ، التي تأثر على نفسيتهما ، مما يجعلهم غير راضيين بعيشهم في الصحراء ، وبالتالي يغلب عليهما طابع الحزن .

ومن المعروف أن كلمة الصحراء ترمز إلى الهدوء والسكينة والحرية بحكم أنها فضاء واسع يجعل الإنسان يشعر بالارتياح ، لكن في هذه الرواية نرى الكاتب يصف الصحراء بأنها مكان موحش ، صعب التأقلم ، يمثل بؤرة الحزن والخوف بالنسبة للشخصيات ، فهي وجه القساوة والقحط والعطش ، والتعب والموت والبعد عن الأحبة، وجميعها أسباب زادت من هيمنة طابع الحزن على الشخصيات والنص الروائي .

**ب–المقبرة :**

تعتبر المقبرة عند المسلمين ذلك المكان الذي يلتقي الناس بعد موتهم بربهم ، فهي عموما تمثل النهاية التي يصل إليها الإنسان مهما كانت حياته وكيفما كانت ميتته ، لكي تكون مثواهم الأخيرة ، فهي بذلك

---

1– عبد الحميد بورايو : منطق السرد (دراسات في القصة الجزائرية الحديثة) ، منشورات السهل ، الجزائر العاصمة ، دط . 2009، ص 180 .

2– رفيق طيبي: رواية 257/ 3 دقائق قبل سقوط طائرة بوفاريك العسكرية ،م س ، ص34 .

4–م ن : ص61

4– م ن : ص78

تكون مكان إقامة إجباري يقيم فيه الإنسان ، وقد ذكرها في الرواية جاء قليلا ، ومنها قول الكاتب على لسان قائد الطائرة :

"اختاروا لي مكانا قصيا ستتفهم السلطات وإدارة المقبرة رغبتهم . سيدللونكم ويحققون طلباتكم ثم ينسونكم . لا تتركوا قبورا تحاصرني . أنتم وأمكم من سيجاورني . وحاولوا أن لا تلتحقوا مبكرا ، لن أستأنس بغيركم ، أحبوا الحياة وتفاءلوا ، ولا تركبوا الطائرة العسكرية"[1] . فنجد القائد متحسرا على زوجته وأبنائه ، وأنه سيتركهم بعده يحاربون ظروف الدنيا دونه ، مخلفا أُثر الحزن واليتم في قلوبهم ، فهنا نرى الكاتب حاول تقريب صورة الموتى وهم يحتاجون الأنس في قبورهم .

فالمقبرة فضاء النهاية الحتمية لنهاية أحداث الرواية المأسوية ، التي تدور كلها حول التوجه صوب موت فجائعي بسقوط الطائرة العسكرية واحتراق ركابها المؤكد كما وصفه الطيار .

**ج–تندوف** :

هي ولاية تقع في الصحراء الجزائرية مع الحدود المغربية ، تتميز مدينة تندوف بالصناعات التقليدية وعاداتها المتميزة . وفي الرواية كانت الطائرة متجهة من البليدة إلى تندوف فجاء على لسان قائد الطائرة وهو يتذكر شوارع تندوف : "كنت سأنزل بتندوف لساعات، أمضي نحو محلاتها[2] ". وفي سياق آخر نجد ناصر بوساحة يصف تندوف فيقول : "السكن بتندوف يحتاج تحيا ، نبهتها أكثر من مرة ، وأثق أن طفلة ناعمة كبرت قرب البحر بزرالدة لن تتأ لم بسهولة"[3] . فهنا يبين الكاتب أن تندوف تحمل ذكريات هؤلاء الشهداء ، وعند علمهم أن الطائرة ستسقط وأنهم يقتربون من النهاية استرجعوا شريط ذكرياتهم وما مر عليهم في تندوف متحسرين على ما فاتهم من حلوٍ ومرٍ .

**د–بوفاريك** :

هي إحدى بلديات ولاية البليدة ، وتعتبر مدينة بوفاريك في هذه الرواية مكان حدوث الكارثة بعد أن سقطت الطائرة على بعد خمسين متر من إقلاعها من مطار بوفاريك ، فهذه الأخيرة تعد المكان الذي خلف الحزن والأسى الذي حل بقلوب الجزائريين .

ونجد مكان بوفاريك ذكر في الرواية على لسان وهيبة –مثلا– وهي تتكلم عن ذهابها إلى تندوف مع زوجها وأطفالها فتقول : "سنغادر بعد ساعة نحو بوفاريك لركوب لبطائرة العسكرية الأولى ، لا أدري إذا كنا

---

1– الرواية : ص19 .

2– م ن : ص37 .

3– م ن : ص37 .

سنصعدها بسهولة، التدافع وكثرة المسافرين"[1] . كما يذكر بوساحة وهو يتذكر ذكرياته مع سارة : "تذكرت آخر لقاء قبل أسابيع ، كلية الحقوق بالعاصمة كانت مكتظة ، تمكنت من تقبيلها في عجل ومضيت نحو بوفاريك"[2] . ونجد قائد الطائرة يصرح أنه أقلع من بوفاريك : "لا أقلعت من مطار بوفاريك . ووضعتني أمام القيامة"[3] .

## 2-المكـــان المغلق :

### أ-الطائرة :

هي المكان الذي جرت فيه أحداث الرواية ، وهي الأكثر تواجدا في الرواية من بدايتها إلى نهايتها ، ففي بداية الرواية تلقى القائد أمر من برج المراقبة بأن يعود إلى المطار فورا لأن "الطائرة تهوي"[4] . وفي سياق آخر نجد قائد الطائرة يتذكر حادثة سقوط الطائرة الليبية من نوع البوينغ 727 التي مرّت عليها ستة وعشرون عاما ، فيقول : "ستة وعشرون سنة مرت على الحادثة . طائرة المدينة تستعد بالهبوط فتصدم بها طائرة حربية"[5] .

وفي موضع آخر يبرر بوساحة وهو يصف الطائرة بأنها "طائرة غول من نار"[6] ، يبرر أيضا أنه لم يكن مجبرا على ركوب الطائرة فيقول : "لم أنم و لم يكن ضروريا ركوب الطائرة المتوحشة"[7] ، واصفا لها بأنها "صارت ... بحرا من الدموع"[8] . فهنا يصف الكاتب الأجواء داخل الطائرة التي عمّها الحزن والخوف لإدراك الركاب أن الطائرة تسقط وأن مصيرهم الموت لا محالة .

وفي موضع آخر نجد وهيبة صالح تحس بأن "الطائرة تتحرك"[9] وهي على متنها ، ونجد في سياق آخر القائد وهو فخور بنفسه لأنه سيكون من شهداء الوطن الذين خدموا البلاد واستشهدوا من أجلها يقول : "يكفي أن يشار إلى زوجاتنا وأطفالنا بأنهم من عائلات شهداء الطائرة حتى يتضامن معهم الآخرون"[10] .

---

1- الرواية : ص 56
2- م ن : ص 37
3- م ن : ص 12
4- م ن : ص9
5- م ن : ص 19
6- م ن : ص20
7- م ن : ص45
5-الرواية : ص45
9-م ن : ص 73
10- م ن : ص 13

فالطائرة هنا تمثل مكان الخوف والرعب الذي سيطر على شخصيات الرواية ، ففضاء الطائرة المغلق يمثل مكانا للموت المحتوم ، مثلما ورد في قول القائد : "لا وقت للمقدمات ، تذكروا الشهادتين ، الطائرة تسقط ، وداعا "[1] . إن فضاء الطائرة هو الفضاء الأهم في الرواية ، والمكان الركيزة المعتمد عليه في السرد .

**ب–البيـــــت –**

البيت هو المكان الدافئ الذي تجتمع فيه العائلة ، وهو مكان الراحة والهدوء والانتماء تارة وتارة أخرى يعبر عن الحزن والكآبة والمشاكل واللااستقرار كما يظهر لنا في بيت وهيبة الذي هو عبارة عن صور للعزلة والكآبة ، تقول "تلقى دعما ضدي من زوجات أشقائه الذين غادروا البيت الكبير رغم شساعته واختاروا استئجار الشقق الباهظة[2]" . وفي سياق آخر "لا أدري ماذا أقول لرشيد حول يومياتي الكاحلة إذا طالبته ببيت خاص ، سأضعه في موقف محرج[3]" . هنا وهيبة حلمها أن تستقر في بيت مع زوجها بعيدا على المشاكل لكنها تخاف منه وتخاف خسارته .

وبه يشكل البيت –في الرواية محل الدراسة– مكانا ضيقا ، محاصرا بالمضايقات واللاأمن واللاهدوء ، والمشاكل .

فالروائي جعل من البيت محطة حزن لدى وهيبة، معبرا عن كل عسكري بعيد عن أهله ، فهنا نرى ألم الابتعاد عن الأهل ، فالكاتب هنا يصور صعوبة الفراق والحزن لدى الأب حين يترك زوجته وأولاده من أجل لقمة العيش .

## ثالثا : البناء الزماني :

إن أحداث رواية (3/257 دقائق قبل سقوط طائرة بوفاريك العسكرية) مزج بين الواقع والخيال ؛ حيث يكمن الواقع في توظيف بعض المعطيات مثل سقوط الطائرة بتاريخ 11 أفريل 2018 قرب مطار بوفاريك ، أما الخيال فهو أكثر حضورا في الرواية ، لأن أحداث الرواية تدور في إطار زمني ضيق –ثلاث دقائق – ولقد تعمّد طيبي ذلك بغية إكساب النص الروائي طابع الإثارة والتشويق ؛ فالزمن الروائي ليس زمنا واقعيا إنما هو زمن حذف وتكثيف وقفز وتقنيات زمنية أخرى اعتمد عليها الروائي في نصه واصفا بذلك سمات الحزن التي طغت على الرواية ومن بين هذه التقنيات نذكر :

---

1- م ن : ص13

2- م ن : ص53

3- م ن : ص59

ومنه نلاحظ أن زمن القصة تميز بالقصر قراءة ، والطول من خلال عرض الأحداث التي سبقت الحادثة على لسان الشخصيات . يقول الروائي : "كانت الساعة تشير إلى السابعة وخمسة وخمسون دقيقة ، يوم الأربعاء 11 أفريل 2018 ، سمع دوي انفجار هز مدينة البليدة وبعض الولايات المجاورة لها ، فذهب الكل للبحث عن مصدر الصوت فكانت الفاجعة سقوط طائرة عسكرية محملة بأبناء الوطن الذين ضحوا بأنفسهم خدمة للوطن والمواطنين"[1] .

من هنا تنطلق أحداث الرواية ، من نقطة ضيقة الوصف إلى عالم شاسع يحتوي عوالم شهداء كانوا أحياء في وطنهم ، وبين ذويهم يحاربون ويعانون ويحاولون الاستمرار دون كلل . ومن هذا المنطلق الأليم شكلت حكايات أخرى على مستوى من تلقى الفاجعة ، فكان الأربعاء الأسود كما سماه الجزائريون الذين شاهدوا الكارثة وعايشوها عن قرب بكل لحظاتها تضامنا مع شهداء الطائرة ، الذين تركوا عائلاتهم يبكون بحرقة ، وأطفالهم قد حملوا اسم اليتيم باكرا ، كما أن للجزائر أن تعلن حدادها تضامنا مع عائلات الضحايا . ليبقى يوم11 أفريل من كل سنة ذكرى راسخة في أذهان الجزائريين ، وتاريخا شاهدا على مأساة ألمت بالجزائر .

إن القارئ لرواية 257 لرفيق طيبي يجد أن جل أحداث الرواية تجيب عن سؤال واحد : ماذا جرى في أواخر الدقائق لحياة الركاب اللذين كانوا في متن الطائرة ؟ وقد لخّص رفيق طيبي حياة المسافرين في مدة ثلاثة دقائق باسترجاع شريط الذكريات التي مرّ بها هؤلاء في حياتهم ، وذلك من خلال تقنية الاسترجاع .

ومن بين التقنيات المستخدمة في الرواية للتعبير عن زمن القصة نجد :

## 1-الاسترجاع :

يعني الاسترجاع كل تذكر لما حدث قبل اللحظة الزمنية التي وصل إليها الحكي "فهو ترك الروائي مستوى القص الأول ليعود إلى أحداث ماضية سابقة فيرويها في لحظة لاحقة لحدوثها"[2] . فالاسترجاع "تقنية فنية تتمثل في إيقاف السارد لمجرى تطور أحداثه ليعود لاستحضار أو استذكار أحداث ماضية"[3] .

---

1- نسرين محفوف ، سقوط الطائرة العسكرية ببوفاريك... 4 سنوات تمر على فاجعة الجزائر : http://wwwennaharonline.com ، 11 افريل2022 .

2- سيزا قاسم : بناء الرواية دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 1988 م ، ص41 .

2- خولة عمامرة ، ماذا فعل جيرار جينيت بالرواية، الموقع : https://www.aljazeera.net › blogs › ، 11/2018

ومن الأمثلة التي تبين هذه التقنية في الرواية قول القائد إسماعيل دوسن عن تجربته الطويلة في ميدان الطيران ، وخاصة أيامه الأولى وقت التدريب : "حلّقت بها مرارا ، تجاوزت الخوف من طلعة كانت تربكني في أول التربصات التكوينية قبل سنوات بعيدة"[1] ، فهنا يتبين لنا أن إسماعيل استرجع ذكرياته الأولى مع الطائرة ، فيقف مستغربا أنه قد تجاوز عقبات الخوف والارتباك قبل سنوات في تربصاته التكوينية كيف اليوم لا يستطيع أن يسيطر على الطائرة وهي تسقط به ؛ حيث ظهرت عليه علامات الخوف والقلق والحزن ، لأنه ظن أنه المتسبب في هذا الحادث .

ويقول فاتح زياني: "قبل يومين شاهدت على اليوتيوب حوادث الطيران ، طائرة الكونكورد الفرنسية الايرباص وتحقيقات الكوارث الجوية على قناة ناشيونال جيوغرافيك ، لم أفكر يوما أنني سأعيشها"[2] . فهنا يسترجع فاتح ذاكرته وأنه كان قبل يومين من يوم مصيره يشاهد نهاية أشخاص آخرين كانوا في الموقف نفسه ، لكنه لم يتوقع يوما أن نهايته ستكون مثلهم . هذا الأمر جعل الحزن يجثم على أنفاس فاتح ، لأنه كان يقترب من الحقيقة ، لكنه لم ينتبه إليها .

ومن الاسترجاع المرتبط بالحزن أيضا قول المراقب الجوي عزيز : "التقيت إسماعيل قبل موعد التحليق سألني عن صوتي المبحوح ، أخبرته أن سعالا شديدا يؤرقني"[3] ، وهو نوع من الإحساس غير الواضح بقرب الوداع ، وفجيعة انتهاء الحياة .

وقول إبراهيم مولاي أحمد محمد : "جئت إلى الجزائر قبل خمس سنوات ، باحثا عن أمل بناء مسار أكاديمي داخل بلد احتضننا وأحبنا فكبرنا على تمجيده مذ بدأنا بترديد خطابات المقاومة والنضال ونحن أطفال نتناقل شعارات ورثناها أجيال"[4] ، إنه ذروة الحزن على جهد حثيث ، وسفر طويل لم يكلل بتحقيق الحلم .

فمن خلال الاسترجاعات الكثيرة في الرواية ، حاول الروائي إيصال فكرة المأساة التي عاشها ركاب الطائرة الوحش ، الطائرة التي أخذتهم إلى حتفهم ، ولم يتوقف الحزن عندهم فقط ، بل فاق ذلك إلى إحداث الألم والحزن أيضا في نفوس الجزائريين أيضا .

## 2-الاستباق :

---

1- الرواية : ص09

2-م ن : ص51-52

3-م ن : ص125 .

4-م ن : ص108 .

عرّف جيرار جينت تقنية الاستباق بأنها "حركة سردية تقوم على أن يُروي حدث لاحق ... [و] يذكر مقدما"[1] فالاستباق هو من التقنيات المفارقة الزمنية ، إنه تصوير مستقبلي للحدث ورؤية الهدف قبل وقوعه ، ومن الاستباقات الواردة في الرواية التي تصور شعور الحزن الشديد ، والخوف الرهيب ،الذي بلغ درجة الاستسلام واللاشعور انجد :

قول القائد إسماعيل دوسن : "لن نشعر بالموت فالصدمة ستنقلنا مباشرة إلى العالم الآخر"[2] . وهنا يقصد القائد أن الموت راحة فهي تؤثر في الأحياء وتجرح خوالجهم وتوجعهم ، لكن الأموات لا . والشعور نفسه لدى بوساحة حين يقول : "تهوي الطائرة بسرعة سنصير رمادا ولن يعثروا إلا على البقايا"[3] . وتوصل الإحساس نفسه وهيبة نايت صالح لأبنائها حين تطمئنهم بالنهاية السعيدة ، تقول: " سنصعد نحو السماء التي حدثتكم عنها طاطا مريم في الروضة حين حفظتكما سورة الفاتحة[4] " فقد استبقت الأحداث وهي تخبر قصي ولبنى بأنهم سيصعدون إلى السماء وأن أرواحهم ستذهب إلى مولاها مطمئنة .

فالكاتب من خلال استباقاته يصور الارتباك والخوف الذي رسم على وجه الركاب عندما أدركوا أن الموت مصيرهم ، فأصبحوا يستبقون الأحداث ويتوقعون أن نهايتهم ستكون مأساوية مخلفين روائهم أيضا آثار الحزن في قلوب الشعب الجزائري .

### 3-إبطاء السرد :

#### أ-الوقفة :

إن "الوقفة الوصفية مع المشهد [تعمل] على إبطاء زمن السرد الروائي ؛ حيث يتم تعطيل زمن الحكاية بالاستراحية الزمنية ليتسع بذلك الخطاب ويمتد ، فالوصف وقوف بالنسبة إلى السرد ، ولكنه تواصل وامتداد بالنسبة للخطاب"[5] ، وقد جاء منه في الرواية من أجل إبراز حالات الخوف والفزع والحزن مايلي :

---

1 -الرواية : ص 10 .

2 -م ن : ص 13 .

3- م ن : ص13 .

4- م ن : ص 13 .

5-مها القصراوي : الزمن في الرواية العربية ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، 2004، ص 247 .

يصف قائد الطائرة وفاة زوج جدته دون سابق إنذار ، وما تركه في نفس جدته من حزن مفاجئ ، يقول : "تركتها في المسيلة نصف حزينة على زوج عاش إلى الثمانين ومات فجأة دون وداع"[1] ، ونلحظ هنا وقفة تأملية للموقف من قبل قائد الطائرة ، الذي يشبّه ما فات بما سيأتي من تركه لأهله دون وداع . والحزن الذي سيكون كما الذي كان .

وجاء في مشهد آخر واصف لحالة الركاب حين لم يعد بد من النجاة ، يقول الروائي :" وجوه شاحبة ، بعضها استودعت من الهلع دموع حارقة ، صار وجه سعاد مساحة مشتعلة ، عيون جاحظة وغارقة ، شعر مترامي على حواف جبينها"[2] ، وهي لحظات لا يمكن وصفها ، لأنها دقيقة وحساسة ، فهي تفوق الحزن نفسه ، إنها الدخول في إطار الموت دون شك ، إنها الاستسلام والتوقف عن الحياة ، والموت قبل الموت . هي لحظات حزن ترسم للقراء حالات يندر وصفها ، ويصعب رسم ملامحها إلا من أوتي قدرة أدبية على التصوير اللغوي لها . فالقارئ نفسه يشارك هؤلاء اللحظات نفسها ، إنه الموت نفسه لشخصيات الرواية ، والقراء في الوقت ذاته . فيصعب تجاوز هذه اللحظات بعد ارتسامها في الذاكرة .

**ب–المشهد** :

يعد المشهد أحد وسائل الإبطاء في النص الروائي التي تساهم في تعطيل السرد ، يعرفه حميد لحمداني بقوله : "هو المقطع الحواري الذي يأتي في كثير من الروايات في تضاعيف السرد"[3] ، وجاء منه في الرواية حوار رهيب ، يصور حالة الهلع والذعر التي دخلها فاتح ميزاني وياسين حين نصحهم قائد الطائرة بالشهادتين مودعا الركاب :

"أبنائي إخوتي :

لا وقت للمقدمات، تذكروا الشهادتين ، الطائرة تسقط وداعاً .

_صرخ ياسين : وش بيه هذا ! حاطنا كارهين من حياتنا وداعا وخلاص، يهبطها بلا جدو.

_بشويا ياسين ، بلاك خوف ، دوك يلقاولها حل موالفين يديرو الغلطات .

---

1- م ن : ص120

2–م ن : ص65

3–حميد الحمداني : بنية النص السردي من منظور النقد الادبي ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، ط3 2000، ص 78 .

_لالا دوخني ، كفاش يقول شهدوا وأبقاو على خير عادي ،تاع واحد راه يمثل في فيلم الناس قلوبنا ماتت بالخلعة"[1] .

إن ركاب الطائرة بعد علمهم بأن الطائرة ستسقط لا محالة ، دار الحوار بينهم مما ساهم في تعطيل السرد وإبطاءه ، فهذا المشهد توقف من خلاله الكاتب عن السرد ليصور علامات الحزن والارتباك التي ظهرت على وجه ياسين . وكذا بقية الركاب في بقية المشاهد .

## 4-تسريع السرد :

### أ-الحذف (الاسقاط) :

يلعب الحذف "دورا حاسما في اقتصاد السرد وتسريع وتيرته ، فهو من حيث التعريف تقنية زمنية تقتضي إسقاط فترة طويلة أو قصيرة من زمن القصة وعدم التطرق لما جرى من وقائع وأحداث"[2] خلالها . ومن أمثلته في الرواية قول فاتح زياني واصفا منطقة بيلمور : "بيلمور منطقة فلاحية تحولت الى مدينة صغيرة خلال عقود"[3] ، حذف فاتح في هذا النص تفاصيل كثير ، ومراحل عديدة مرت بها منطقة بيلمور منذ أن كانت منطقة فلاحية ، حتى أصبحت مدينة ، تعبيرا منه عن عدم حضوره لتحولاتها السريعة ، فبعدما قضى فيها سنوات من عمره بطالا ، سيفارقها دون أن يستمتع بتطورها ، يقول تعبيرا عن حزنه : "عشت فيها مايكفي ، لاعرف معنى التواجد في أمكنة لا تصلح إلا للنوم ، للتأمل والعيش خارج مدارات التقدم والشغل والمال والشغف ، أن أبقى في بيلمور فهذا يعني أنني قررت بشكل نهائي قضاء حياتي كادحا"[4] .

### ب-الخلاصة :

هي "سرد موجز يكون فيه زمن الخطاب أصغر بكثير من زمن الحكاية ، وتتضمن البنى السردية تلخيصات لأحداث ووقائع جرت دون الخوض في تفاصيلها ، فتجئ من مقاطع سردية أو إشارات"[5] . وجاء منها في الرواية قول ناصر بوساحة يصف علاقته مع سارة : " خطيبان منذ اربع سنوات و حبيبان منذ سنة[6] " فهده المدة الزمنية المعتبرة لخصها المتكلم في جملتين قصيرتين دون ذكر للتفاصيل إختزلها

---

1- م ن : ص81-82 .

http://qludscom-1

3- الرواية : ص 76 .

4- م ن : ص76 .

5-مها حسن القصراوي ، الزمن في الرواية العربية، م س ، ص224.

6- م ن : ص36

بشكل سريع متجاوزًا مدة زمنية معتبرة، فهنا يقصد ناصر أنه حزين لأنه سيفارق حبيبته التي تجمعه بها ذكريات لمدة خسمة سنوات .

## رابعا: القراءة النفسية للشخصيات :

لا تكتمل الرواية دون عنصر الشخصيات فهي المحرك الرئيسي للعمل الروائي ، وتحتوي رواية 3/257دقائق قبل سقوط طائرة بوفاريك العسكرية على سبعة شخوص ، وكل فصل معنون باسم شخصية ؛ وذلك لتمثيل ما أراد تصويره من أفكار وأحاسيس، فقد اعتمد المبدع إبراز الحالة النفسية لكل شخصية قبل سقوط الطائرة بدقائق . والتفصيل فيما يأتي :

### 1–قائد الطائرة :

استهل الكاتب روايته بشخصية قائد الطائرة وهو (إسماعيل روسن) ، ويعتبر الشخصية البطلة حيث كانت له الأقدمية في قيادة الطائرة لأكثر من عشرين سنة ، ما جعله ينجح في إبعاد الطائرة من فوق السكان حتى يتجنب التزايد في عدد الضحايا ، ويظهر ذلك من خلال قوله : "لابدا من تغيير مسار تحول حول حقل مجاور ، السقوط على المباني أو طريق اليسار سيجعل عدد الضحايا فظيعا"[1] .

فقد ركز الكاتب عن حالة القائد النفسية ؛ حيث صوره ذا شخصية قوية تتحلى بالصبر والإيمان بقضاء الله وقدره ، يقول : "خمسون مترا ارتفاعا ... سنصير فلاذا أو رمادا لا يهم كونوا أوفياء ، الطائرة مخلصة ، من يقذف نفسه ستلحقه وتجهز عليه إذن اسقطوا معها وتمسكوا بها"[2] .

وفي الوقت نفسه ، مصافحته للموت تجعله يشعر بالأسف لأنه لم يعط زوجته سهام حقها من الاهتمام ، يقول :"لو علمت بالنار التي تنتظر ،كنت جلست على ركبتي وحاورتك في شؤون حبنا القديم ،،[3] .

ورغم ما يدور بخلده من ذكريات سعيدة وأليمة ، وما يحيط به من صراخ للركاب ، فهو قد تحلى بإيمان قوي ، وعقيدة راسخة ، فهو يذكرهم بنطق الشهادتين ، قائلا : "أبنائي إخوتي لا وقت للمقدمات تذكروا الشهادتين ، الطائرة تسقط وداعا،،[4] .

### 2–ناصر بوساحة :

---

1- الرواية : ص11

2- م ن : ص11

3- م ن : ص 66 .

4- م ن : ص10

شاب في مقتبل العمر ، لم يأخذ حظه من الحياة بعد ، فالحياة لم تمنحه ما أراد ، فلطالما حلم أن يتزوج بسارة ، لكن الأقدار حرمته ، فهو حزين ونادم أشد الندم على اختياراته ، وخاصة تأجيله لزواجه منها مقابل أشياء أخرى ، يقول "نموت نادمين على أشياء كثيرا ما أجلناها[1]" . فقد تبين له –في وقت لا يسمح فيه بالندم– أنه كان مخطئا في قرار تأجيل سعادته .

**3–وهيبة نايت صالح :**

تعتبر هذه الشخصية من الشخصيات الأساسية في الرواية ، رغم كونها مثقفة ومكانتها الاجتماعية مرموقة مقارنة بغيرها ، إلا أنها تعاني الأمرين كبقية النساء ، فهذه أم زوجها تضايقها ، معبرة عن ذلك بقولها : "من يشرح لها أن الزواج لا علاقة له بالأمومة وأننا لا تنافس عن شيء"[2] . ورغم معاناتها فهي عقل مفكر بمنطق تقول : "قائد الطائرة أدرى بعمله ...لا يفيد الصراخ!"[3] . وتحاول تجاوز عاطفة الأمومة لديها قائلة : "ولداك لن يموتا بهذا العمر سيعيشان مطولا ، مثلما حلمتِ سيصير قصي طبيبا ولبنى موسيقية ويدعوانك لحفلات نجاحهما"[4] .

**4–فاتح زياني :**

رغم صغر سن هذا الشاب إلا أنه مثل شخصية الجندي القوي ، فرغم حالة الخوف التي كان يشعر بها لتحقق ما كان يراه على شاشات التلفزيون ، إلا أن مشاعره لم تخل من حزن على من خلّفهم وراءه كوالده وابنته الصغيرة ، فهو يستسلم استسلام الجندي للاستشهاد والرضا بما قسم له ، ويتجسد ذلك من خلال قوله محدثا في قرارة نفسه جده المتوفاة : "لم أذهب بعيدا يا جدتي ، رحلة قصير ها أنا أستعد للعودة إليك ، ستجمعنا مقبرة واحدة [5]"

**5–عادل ميهوبي :**

شخصية هذا الشاب شجاعة ، فهو لولا القدر كان قد نجا من الموت . فهو مقاوم لآخر لحظات حياته . يقول عنه الروائي : "المسافر الوحيد الذي كاد يهزم الموت"[6] .

**6–المراقب الجوي :**

---

1- م ن : ص 42

2- م ن : ص53

3–م ن : ص64

4- م ن : ص53

5- م ن :ص 87

6- الرواية : ص93

كان هذا العامل بالمراقبة الجوية للمطار أكثر الشخصيات المتضررة حزنا ؛ إذ أنه شاهد الأحداث تقع أمام عينيه ، ولم يستطع إنقاذ أيا منهم ، باقيا مع معاناته النفسية الدائمة خوفا ورعبا وفجيعة ...إلخ . فمكانه يتمنى المرء الموت على أن يبقى حيا مع معاناته .

## خامسا : <u>العلاقة بين الموت والحزن في الرواية</u> :

من الآثار التي يخلفها الموت في نفوس الأحياء (الحزن) ، حزنهم على فراق الأحبة وإدراك أن مجالستهم والحديث معهم وحتى رؤيتهم لم يعد منتظرا ، ومن النماذج التي مثلت الحزن المقترن بالموت جاء في الرواية مايلي :

-يقول قائد الطائرة : "لا نشعر بالموت سينقلنا بعد الصدمة مباشرة إلى العالم الآخر"[1] ، وهي درجة متقدمة من الحزن تجعل صاحبها في تواز بين الشعور بالحياة والموت معا ، لا يفرق بينهما .

– يعبر ناصر بوساحة عن حلمه بالزواج من سارة : "أحلم أن أتزوج من سارة"[2] ، وهذا حلم اليقظة الذي يجعل المرأ لا يفكر بالخطر والحزن تجاهلا ، بل يعوضه بالتفكير في اللحظات السعيدة مواساة لنفسه بنفسه . إنها لحظات الحزن الشديد درجة اليأس .

-يقول اسماعيل : "سيجعل الكيروسين يذيب القلب الممتلئ حبا ورغبة في الحياة، الروح راغبة في مزيد من الوقت"[3]. إنها درجة قصوى من الحزن ، إنها درجة الإجهاش بالبكاء والدخول في حالة هستيرية تدعو فيها النفس إلى عدم تصديق ما يحدث .

فرواية (257 / 3دقائق قبل سقوط طائرة بوفاريك العسكرية) جسّدت لنا علاقة الحزن بالموت فقد طغت ظاهرة الحزن على الرواية بشكل كبير ، حتى أننا نجد جميع شخصيات الرواية غلبت عليهم هذه الحالة لأنهم أدركوا أن نهايتهم مأساوية لدرجة بالغة ، إنهم بعد دقائق سيصبحون فولاذا تاركين وراءهم عائلاتهم وصغارهم . فتفكيرهم الدائم في كيفية استقبال أهلهم خبر وفاتهم ، وماذا سيحل بهم من صدمات نفسية كبيرة ، جعلهم يشعرون بالحزن المضاعف .

فهذا العرض لشعور شخصيات الرواية بالحزن ، جعل الحزن أيضا يسيطر على قلوب الملايين بعدهم ، ، والأمر نفسه بالنسبة للقارئ ، فهو بعد تلقي هذا العمل الأدبي يغوص في بحر من الحزن مستشعرا توتر وحزن ركاب الطائرة ، فيعيش معاناتهم . ما يجعله في حزن دائم وهو يقرأ بين أسطر الرواية عن أحلام لم

---

1- الرواية : ص**10**

2- م ن : ص43

تتحقق في الواقع كحلم وحلم قائد الطائرة الذي يتمنى أن يرى أبنائه يوما ما في شأن عظيم ، و حلم وهيبة التي تحلم بالاستقرار العائلي مع زوجها والعيش دون مشاكل .

فعلاقة الموت والحزن علاقة سببية ؛ إذ الموت يسبب الحزن ، فالحزن الدائم يجعل الإنسان مكتئبا يدور في دوامة التفكير وانقطاع الرغبة في الحياة فيؤدي هذا إلى الرغبة في الموت كما هو الحال في شخصية عادل ميهوبي الذي عاش طول حياته حزينا بسبب وفاة والديه وإحساسه بأنه مهمش لا يبدي اهتمام أحد مما أدى به إلى الهدوء والسكون وسط ضجيج وصراخ الركاب، وسط جو من القلق والتوتر ينتظر لحظة خروج روحه من جسده .

# خـــاتمة

وفي الختام، وبعد هذه الدراسة التحليلية لرواية 257/ 3دقائق قبل سقوط طائرة بوفاريك العسكرية ، نكشف عن النتائج التي توصلنا اليها :

_الحزن والكآبة صفاتان متلازمتان ؛ فالحالة التي وصل إليها الكاتب بعد هذه الفاجعة فقد سكنها لحزن والأسى والاكتئاب الذي لم يستطع الخروج منه إلا عند الولوج في العالم الروائي.

_ارتباط الحزن بالبنية السردية المكان والشخصيات للرواية .

_صراع الشخصيات مع ذواتهم وأفكارهم ، أو دخولهم دوامة التساؤلات مما سببله لهم التوتر والحزن.

_تعد رواية 257/ 3 دقائق قبل سقوط طائرة بوفاريك العسكرية عملا خياليا صور حادثة سقوط الطائرة العسكريةا لجزائرية سنة 2018 .

_تحمل الرواية شخصيات نموذجية ؛ حيث صور الكاتب كل شخصية وما تحمله من ذكريات وأحلام لم يحالفها الحظ أن تتحقق .

- استطاع الكاتب أن يجمع بين الشخصيات الرئيسية والثانوية منها ، وخاصة أن هذه الشخصيات تختلف من حيث المناطق والعادات والتقاليد فيبين لنا الكاتب أن ما جمعهم هو حب الوطن وخدمته .

_قامت أحداث الرواية على تعددية المكان ؛ وذلك لخدمة النص الروائي ؛ حيث هناك أماكن مفتوحة مثل الصحراء وبوفاريك وأماكن مغلقة مثل الطائرة .

وأخيرا يمكن القول أن رفيق طيبي استطاع أن يقرب لنا حياة الشهداء خلال الدقائق الأخيرة قبل وفاتهم أو استطاع بأسلوبه هذا أن يتركنا نقاسم معهم حزنه ونعيش لحظات من التوتر والقلق والحزن في شكل محاكاة لعمل روائي من خلال رواية 257/ 3 دقائق قبل سقوط طائرة بوفاريك العسكرية .

ومن خلال هذا البحث حاولنا ربط علاقة الحزن والموت في هذه الرواية ودراسة الحالة النفسية للشخصيات في أواخر دقائق حياتهم ، والنتائج التي توصلنا إليها ماهي إلا تلميحات .

والحمد لله الذي وفقنا في إنجاز هذه المذكرة التي تعتبر قطرة ماء في وسط بحر العلم والمعرفة .

# ملاحق

## 1-التعريف بالكاتب :

المبدع محمد رفيق طيبي ، من مواليد 20 سبتمبر 1991 بسطيف بالجزائر العاصمة ، روائي وشاعر وناشر جزائري ، تخرج من كلية الحقوق والعلوم السياسية بشهادة ماستر ، متوج بجائزة رئيس الجمهورية للمبدعين الشباب في مجال الرواية ، المرتبة الأولى سنة 2015. كُرّم في عدة مناسبات منها تكريمه بجامعة محمد البشير الإبراهيمي تكريم والي ولاية برج بوعريريج بالجزائر . له تجربة لا بأس بها في مجال النشر والترجمة ، عرفت أعماله دراسات ونقدا من قبل متلقيه منها : محمد يونس الرمكان ، خطاب المناصات في رواية الموت في زمن هش ، مذكرة ماستر جامعة المسيلة ، وعدة مقالات صحفية حوله وحول أعماله .

له عدة مؤلفات تنوعت بين النثر والشعر منها :

(رواية الموت في زمن هش ، ورواية 257 بطبعتيها الأولى والثانية بعنوان 275/ 3دقائق قبل سقوط طائرة بوفاريك العسكرية ، ورواية ليل الغواية ، وأرافقك لمئة متر (شعر) ، وأعراس الغبار (شعر) ، وكتاب عاصفة العاطفة[1] .

## 2-ملخص الرواية :

رواية (257/ 3 دقائق قبل سقوط طائرة بوفاريك العسكرية) لرفيق طيبي تروي الأحداث التي جرت في الطائرة العسكرية الجزائرية قبل سقوطها يوم 11 أفريل 2018 بثلاث دقائق .

---

1-محمد رفيق طيبي، جائزة كتارا للرواية العربية ، https://kataranovels.com/novelist

الشاعر الروائي رفيق طيبي : https://www.youtube.com/watch?v=YpNL-CYGxK0

السيد حسين ، الروائي الجزائري رفيق طيبي ، النقد العربي معطل ولا يساعد الشباب .-https://al ain.com/article/algeria-arab-criticism ، 01:49 2019/10/2ص بتوقيت أبوظبي

زهور غربي ، الكاتب رفيق طيبي: دار "خيال" رد فعل عن التعامل مع المنتج الأدبي بسخرية وبدافع مالي بحت! http://www.eldjazairpress.com/ar/rafik-taibi

قسّم الروائي عمله الأدبي هذا إلى سبعة فصول ، يحمل كل فصل اسم أحد شخصيات الرواية الذين كانوا على متن الطائرة . فصور بدقة ردة فعلهم وقت أخبرهم قائدها إسماعيل روسن بأنها ستسقط . فكانوا في حالات متفاوتة من الخوف والهلع ، معبرين بطريقة عشوائية عما يشعرون به ، ويعيدون شريط حياتهم في غير سيطرة عليها .

فالقائد مقسم بين واجبه لإنقاذ الركاب ، وحياته الخاصة التي لم يعطها حقها ، وناصر بوساحة الذي اقتنع أخيرا أن فكرة تأخيره زواجه من سارة التي أحبها كانت خاطئة للغاية ، و وهيبة نايت صالح المرأة المثقفة التي رغبت في العيش مرتاحة مع زوجها وأولادها بعد معاناتها الطويلة من أهله ، وفاتح زياني الذي بعد أن ارتاح من البطالة وتزوج ولديه ابنة سيموت دون أن يستمتع بكل ما أنجز ، وعادل ميهوبي الشاب المقاوم الذي كاد يتغلب على الموت لولا القدر ، ليبقى المراقب الجوي عزيز الذي كانت الطائرة تهوي على مرأى من عينيه وحيدا فاقدا كل من أحب على متنها دون أن يستطيع فعل شيء .

فمن خلال هذه الرواية رسم المبدع رفيق طيبي حالة هؤلاء الشهداء قبل سقوط الطائرة، وكأنه حاضرا يرى خوفهم وهلعهم وتوترهم واستسلامهم لقدرهم المحتوم . إنها رواية الحزن الكارثي الذي حل بأبناء الجزائر ، إنها قضية وطنية بامتياز .

# قائمة المصادر والمراجع

-القرآن الكريم ، رواية حفص عن عاصم ، نشر دار السحار للطباعة ، 2008 .

**أولا : المصـــــــادر :**

1-رفيق طيبي : رواية 257 /3 دقائق قبل سقوط طائرة بوفاريك العسكرية ، دار خيال للنشر والترجمة ، الجزائر ، ط2 ، 2020 .

**ثانيا : المراجـــــــع :**

**°°°العربيـــــــة :**

**I-المعـــاجم :**

2-أبي ناصر اسماعيل بن حماد الجوهري : تاج اللغة وصحاح العربية، دار الحديث د ط، مصر، 2009 .

3-ابن منظور، لسان العرب : المجلد الأول، ج9 ، دار الصادر، ط4، بيروت .

4-بطرس البستاني : محيط المحيط ، دار الكتب العلمية، ط1 ، بيروت ، 2009 م

5- اسكندر نجار: قاموس جبران خليل جبران ، دار الساقي ، ط1، بيروت لبنان، 2008.

6-Dictionnaire hachette en cyclopedique, paris ,ectition , 2000.

**II-الكتـــــب :**

6-أحمد عبد الرحمن عقراوي : الحزن في الشعر الأموي، منشورات زين الحقوقية ،لبنان ،ط1 ،2016م

7-أحمد منور : ملامح الأدبية ، دراسات في الرواية الجزائرية، دار الساحل للنشر والتوزيع ،د ط،2008

8-أسماء شهين :جماليات المكان في روايات جبرا إبراهيم جبرا ، دار الفارس للنشر والتوزيع ،عمان ، الأردن، ط1 ،2001

9-إقبال محمد رشيد صالح: الاغتراب ، التمرد، قلق المستقبل، دار الصفاء للنشر و التوزيع ، عمان ، الأردن ، ط1، 2011

10-بوشوشة بن جمعة : سردية التجريب و الحداثة السردية في الرواية العربية الجزائرية ، دار المغاربية للطباعة والنشر ، تونس ، ط1، 2005

11-جميل حمداني : السيميولوجيا ، النظرية والتطبيق ، مؤسسة الوراقة للنشر والتوزيع ، عمان، ط1، 2011

12-حميد الحمداني : بنية النص السردي من منظور النقد الادبي ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، ط3 2000،

13-سعاد عبد الله عنزي : صور العنف في الرواية الجزائرية المعاصرة، دار الفراشة ، الكويت ،ط1 ، 2010

14-سيزا قاسم :بناء الرواية ، دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ ، الهيئة المصلرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 1988 .

15-صلاح الدين أحمد الجماعي : الاغتراب النفسي والاجتماعي ، دار الزهران للنشر والتوزيع عمان ، الأ ردن ،ط1، 2010.

16-طه وادي : الرواية السيتاسية ، الشركة المصرية العالمية للنشر ،ط1، 2003 .

17- عبد القادر عميش : الخطاب بين التثبيت و آليات القراءة ، مركزية البنية، امبرالية ،الدلالة ، دار الأمل للنشر و الطبع و التوزيع ، تيزي زوز ، الجزائر، ط1، دت .

18-عبد المحسن طه بدر: تطور الرواية العربية الحديثة ، دار المعارف ، مصر ، دط

19- عبد الحميد بورايو : منطق السرد (دراسات في القصة الجزائرية الحديثة) ، منشورات السهل ، الجزائر العاصمة ، دط . 2009 .

20-محمد القواسمة : أبحاث في مدونات روائيات : أمانة عمان، الأردن، د ط، 2007.

21- ميخائيل نعيمة: المجموعة الكاملة لمؤلفاته العربية ، دار صادر ،بيروت ،ط1 ، 2018 .

22-محمد الهادي بوطارن: الاغتراب في الشعر العربي والرومنسي ، دار الكتاب الحديث القاهرة ، دط ، 2010 .

23-محمد عزام ، وجوه الماس، البنيات الخدرية في أدب عقلة ، منشورات ، اتحاد الكتاب العربي ، ط د دمشق ، 1998 م .

24-مها القصراوي : الزمن في الرواية العربية ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، 2004

25- ميخائيل نعيمة: المجموعة الكاملة لمؤلفاته العربية لمؤلفاته العربية ،دار صادر ،بيروت ، ط2 ، 2020 .

**III-الروايـــات** :

26-أحلام مستغانمي ، الأسود يليق بك ، دار نوفل للنشر ،بيروت ،لبنان،ط1 ، 2012 .

27-جمال عمر :مهاجر غير شرعي ، دار الثقافة الجديدة للطباعة والنشر، القاهرة ، ط2 ،2010.

28-ربيعة جلطي ، حنين النعناع ، منشورات الضفاف ، لبنان ، 2015 .

29-ربيعة جلطي ، الذروة ، دار الآداب ، بيروت ، لبنان ، 2010 .

30-ربيعة جلطي: نادي الصنوبر ، الدار العربية للعلوم ، ناشرون ، لبنان 2010 .

31-زهرة مبارك : لن نبيع العمر ، دار قرطبة للنشر ، الجزائر ، 2010 .

32-عبد الغني خشة ، اذا زلزلت الأنفس ،دار الحوران للطباعة والنشر والتوزيع ،دمشق ،سوريا ،ط1، 2009.

33-فاطمة العقون: رجل وثلاثة نساء (الحلم الكبير) ،منشورات التبيين الجاحظية ، الجزائر ،ط1، 1997.

34-فضيلة الفاروق : أقاليم الخوف ، رياض الريس للكتب والنشر ،دط ، 2010 .

35-واسيني الاعرج ، سيدة المقام ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، رغاية ، 2007 .

36- واسيني الأعرج : ليليات رمادة ، دار الأداب للنشر والتوزيع ، يبروت ،لبنان ،دط ،2021

**IV-المجـــلات** :

37-مجلة التبيين ، الجاحظية ، العدد 39 ، الجزائر ، 2015 .

38-مجلة إشكالات في اللغة العربية والأدب ، معهد الآداب واللغات ، المركز الجامعي لتامنغاست للدراسات اللغوية والادبية باللغة العربية والفرنسية ، العدد الاول ديسمبر 2012 .

39-مجلة جامعة دمشق، المجلد ع1، 27، 2011 .

**V-الرســـائل الجـــامعيـة** :

40-السعيد الراوي : ظاهرة الحزن في شعر شاكر سياب ، ماجيستير مخطوطة الجامعية باتنة، الجزائر ، 1989

41-بولعسل غنية : تيمة الحزن في رواية الممنوعة ، لمليكة مقدم انموذجا ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي ، جامعة محمد صديق بن يحي -جيجل- ، إشراف : توفيق قحام 2021-2020

42-مليكة ضاوي :تجليات الأزمة في الرواية الجزائرية (1995-2000) ، مخطوط دكتوراه ،جامعة باتنة ، إشراف : نزيهة زاغر ، 2014-2015 .

**VI-المواقع الالكترونية :**

43-الكبير الدادسي: في الرواية الجزائرية النسائية ،ج1، الموقع في الانترنيت : http:// thaqafat .com ، 18/4/20

44-الشاعر الروائي رفيق طيبي :

https://www.youtube.com/watch?v=YpNL-CYGxK0

45-السيد حسين ، الروائي الجزائري رفيق طيبي ، النقد العربي معطل ولا يساعد الشباب ص بتوقيت أبوظبي ، https://al-ain.com/article/algeria-arab-criticism. 2019/10/2 01:49

46- خولة عمامرة ، ماذا فعل جيرار جينيت بالرواية، الموقع :

https://www.aljazeera.net › blogs › ، 11/2018

47-زهور غربي ، الكاتب رفيق طيبي: دار "خيال" رد فعل عن التعامل مع المنتج الأدبي بسخرية وبدافع مالي بحت!

http://www.eldjazairpress.com/ar/rafik-taibi

48-عماد موسى : الكوارث الطبيعية... كيف تناولها الأدب؟ ، الموقع على الأنترنيت : http//npasyria.com

49-عبد الرحيم ضرار: غلاف الرواية ... عتبة من عتبات النص السردي

http//www.alsharq.com./art

50-محمد رفيق طيبي، جائزة كتارا للرواية العربية ،

https://kataranovels.com/novelist

51- نسرين محفوف ، سقوط الطائرة العسكرية ببوفاريك... 4 سنوات تمر على فاجعة الجزائر : http://wwwennaharonline.com ، 11 افريل2022 .

52-نهال دويب ، تركنا كحل العين و جارينا الحياة ... "رواية" كورونا في الجزائر ، الموقع على الانترنيت : http://raseef22.net ، 24/ 5/ 2022 .

53-يونس بورنان : رواية 257...رفيق طيبي يوثق مأساة الطائرة العسكرية في الجزائر ، نشر عين الاخبارية http://al-ain.com ، 2018/12/9 .

54-http://qludscom

°°° **الأجنبية المترجمـــــة** :

55-فرانسوا راسي : فنون النص و علومه، ترجمة إدريس الخطاب، دار تبقال للنشر، ط 1 المغرب، 2010 م

# فهرس

**شكر وعرفان**

**اهداء**

**المقدمة:**..... Erreur ! Signet non défini.

**المدخل: الرواية الجزائرية المعاصرة** ..... **7**

**الفصل الأول:الكتابة الروائية والحزن**

**أولا: تيمة الحزن** ..... **13**

**ثانيا: أدب الكوارث** ..... **15**

**ثالثا: أشكال ومظاهر الحزن في الكتابة الروائية:** ..... **16**

**الفصل الثاني:تجليات الحزن في رواية 257/ 3 دقائق قبل سقوط طائرة بوفاريك العسكرية**

**أولا: العتابات:**..... **22**

**ثانيا: البناء المكاني:** ..... **24**

**ثالثا: البناء الزماني :**..... **29**

**رابعا: القراءة النفسية للشخصيات**..... **34**

**خامسا: العلاقة بين الموت والحزن في الرواية:** ..... **36**

**الخاتمة:**..... **39**

**الملاحق**..... **41**

**المصادروالمراجع** ..... **44**

**فهرس المحتوى**..... **50**

**ملخص المذكرة** ..... **52**

# ملخص المذكرة

**ملخص المذكرة** :

طرحنا في مذكرتنا هذه مسألة الحزن في أدب الكوارث في رواية 257/ 3دقائق قبل سقوط طائرة بوفاريك العسكرية لرفيق طيبي أنموذجا، يهدف إلى بحثنا إلى إبراز تجليات الحزن في مواطن الرواية. وقد عالجنا في المدخل : تطور الرواية الجزائرية المعاصرة . والفصل الأول : تيمة الحزن، وأدب الكوارث وأشكال ومظاهر الحزن في الكتابة الروائية. والفصل الثاني : تجليات الحزن في الرواية موضوع الدراسة ، من حيث بنية المكان وبنية الزمان والشخصيات من حيث حالتهم النفسية .

**الكلمات المفتاحية** : رواية 3/257دقائق قبل سقوط طائرة بوفاريك العسكرية ، أدب الكوارث، الحزن، المكان، الزمان، الشخصيات.

## Summary:

In our note, we raised the issue of sadness in disaster literature in the novel 3/257 minutes before the fall of Boufarik's military plane by Rafik Tibi as a model. Our research aims to highlight the manifestations of sadness in the novel's subjects. We have dealt with in the introduction: the development of the contemporary Algerian novel. The first chapter deals with the theme of grief, the literature of disasters, and the forms and manifestations of grief in novel writing. The second chapter deals with the manifestations of sadness in the novel, the subject of the study, in terms of the structure of the place, the structure of time, and the characters in terms of their psychological state.

**Keywords:**Novel 257/3 minutes before the crash of the Boufarik military plane, disaster literature, sadness, place, time, characters.